جامعة زيان عاشور – الجلفة
كليـــــة الحقـــــوق والعلوم السياسية
قسم الحقوق

الأمراض المعاصرة وأثرها في فسخ الزواج بين الشريعة الإسلامية وقانون الأسرة الجزائري

مذكرة ضمن متطلبات
نيل شهادة الماستر حقوق تخصص أحوال شخصية

إعداد الطالب:
بومدوحة معمر

إشراف الأستاذ:
د. بن مصطفى عيسى

لجنة المنـــاقشة:

1– د. بورزق احمد	**رئيسا**
2– د. بن مصطفى عيسى	**مقررا**
3– د. جمال عبد الكريم	**مناقشا**

السنة الجامعية:2018/2017 م
1438 /1439هـ

جامعة زيان عاشور – الجلفة
كليـــــة الحقـــــوق والعلوم السياسية
قسم الحقوق

الأمراض المعاصرة وأثرها في فسخ الزواج بين الشريعة الإسلامية وقانون الأسرة الجزائري

مذكرة ضمن متطلبات
نيل شهادة الماستر حقوق تخصص أحوال شخصية

إعداد الطالب:
بومدوحة معمر

إشراف الأستاذ:
د. بن مصطفى عيسى

لجنة المنـــــاقشة:

1– د. بورزق احمد	**رئيسا**
2– د. بن مصطفى عيسى	**مقررا**
3– د. جمال عبد الكريم	**مناقشا**

السنة الجامعية:2018/2017 م
1439/1438هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــــــداء

(وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا...)الإسراء الآية 23

أهدي هذا العمل إلى الوالدين الكريمين وإلى زوجتي وأولادي

شكر وعرفان

الشكر لله سبحانه وتعالى عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته على التوفيق والتيسير في إعداد هذه المذكرة

ثم الشكر للأستاذ المشرف الدكتور بن مصطفى عيسى على كل جهوده المبذولة وتوجيهاته القيمة في إعداد هذه المذكرة كما أتوجه بالشكر إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة

قائمة المختصرات:

الرمز	المعنى
ج	الجزء
ص	الصفحة
ه	التاريخ الهجري
م	التاريخ الميلادي
ت	توفي
لا.ن	لا ناشر
لا.م	لا مكان. طبع
د.ت	بدون ذكر تاريخ
لا.ط	لا طبعة
ط	الطبعة
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تق	تقديم
د.د.ن	دون دار نشر
د.س.ن	دون سنة نشر
مج	مجلد
ق.أ.ج	قانون الأسرة الجزائري
ع	عدد
إ.ع	إعداد
ح.ر	حديث رقم

مقـــــــدمة

مقدمة:

الحمد الله والصلاة والسلام على سيد الأحباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آاله وصحبه الكرام إلى يوم الدين أما بعد:

لقد خلق الله سبحانه وتعالى البشر جميعاً من آدم وحواء، قال تعالى: (يا أَيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا كبيرثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيكُمْ رَقِيبًا)]النساء: .]01

أن الزواج هو أسمى الروابط الإنسانية التي سنتها الشرائع السماوية وصدقت عليها الأعراف ونظمتها لتتفق مع الفطرة. وكغيره من أمور الحياة يحتاج الزواج إلى التدقيق والتفكير ووضع الأسس السليمة التي تستقيم بها هذه الرابطة حتى لا تشكل مصدر عناء وضرر لأطرافها، ومن هنا يكون منها الاهتمام أولاً بالاختيار المناسب الذي يتطلب م ارعاة عدة نقاط : الدين والخلق والتكافؤ الاجتماعي وأخي اًر التوافق الطبي. هذا الأخير لم يحظ باهتمام كبير فيما مضى مع أنه يؤثر على استقرار الحياة الزوجية وسلامة الذرية.

فالزواج يجسد البعد الواقعي لاستمرارية البنية البشرية التي جعلها الشارع مقصدا لإعداد الأجيال السليمة الخالية من الأمراض، وبذلك تضمن تتابع الأجيال جيلا بعد جيل؛ ولأن الله عز وجل يريد الأفضل لعباده؛ نجد الشريعة تحث على السعي إلى تجنب الأمراض وأسبابها المؤدية إليها. ولهذا فإن قرار الزواج من أهم القرارات في حياة ك كل زوجين، واذا أحسن كلاهما اتخاذ القرار يكون قد نجح في تحقيق حياة أسرية سعيدة بقية عمره وانجاب أطفال أصحاء يتمتعون بالعافية والذكاء،

ما لا شك فيه أن هناك طفرة نوعية في حياة العالم بعد دخوله في معترك الثورة الصناعية، والتي اتجهت في شقين متناقضين الأول خدم الإنسانية والآخر حطمها وأعطاها وجهاً مخيفاً، وفي السنوات الأخيرة ونتيجة لهذا التطور الهائل الذي أصاب الحياة بمختلف نواحيها؛ ظهرت إفرازات كثيرة في المجتمع وخصوصاً في مجتمعاتنا الشرقية التي لاقت ما لاقت من ويلات التخلف والجهل، فانتشرت في هذه المجتمعات أمور عديدة، ومن أهم واخطر ما انتشر في هذه البلدان هو الأمراض، وخطورتها تكمن في أن صحة الفرد هي أغلى ما يملك، خصوصاً وأن هذه الأمراض في أوطاننا العربية اتحدت مع البؤس والشقاء وتخطت كل الأرقام التي سجلت عالمياً.

منذ بداية العصر الحديث بدئت كثير من الأمراض تظهر على السطح على شكل ظاهرة أقلقت الأطباء والأخصائيين قبل المرضى والمصابين بهذه الأمراض أنفسهم، وأصبحت تمثل سمة هذا العصر بما فيه من سرعة ترافقت مع التكنولوجيا الحديثة وثورة المعلومات؛ فظهرت العديد من السلوكيات وأنماط الحياة الحديثة من عادات غذائية مرهقة ومكلفة صحياً بجانب قلة الحركة والتنقل بسبب الرفاهية وتوفر وسائل المواصلات الحديثة وتواتر ذلك مع ضغوط الحياة النفسية والعصبية، كل هذا أدى بالضرورة والحتمية إلى ظهور أمراض لم تكن معروفة أو لم تكن منتشرة بهذا الشكل في العصور السابقة.

اختلفت الأمراض التي يمكن أن نسميها اصطلاحاً بأمراض العصر؛ فمنها الخفيفة وهي كثيرة الانتشار ويعاني منها الأغلبية كألآم الظهر والقرحة والحموضة والصداع، والمتوسطة والتي قد تشكل عبئاً جسدياً ونفسياً على المرضى كالقولون العصبي والاكتئاب والربو وآلام المفاصل والروماتيزم، والأمراض شديدة الخطورة مثل السمنة والضغط والسكري والفشل الكلوي والزهايمر والسرطانات.

ومن الأخطاء الشائعة في معظم مجتمعات العالم اكتساب عادات وسلوكيات خاطئة تصبح مع مرور الوقت والممارسة اليومية لها وكأنها السلوك الصحي الصحيح الذي يجب عليهم التمسك به، وكان من تبعات ذلك انتشار أمراض العصر بشكل كبير، شاملةً جميع الفئات العمرية من الجنسين، فمؤشرات انتشار داء السكري وأمراض القلب والشرايين التاجية وارتفاع ضغط الدم باتت مخيفة ليس بالنسبة للمصابين بها فحسب بل أيضا بالنسبة للمسئولين عن الصحة، ويكمن وراء ذلك عدد من العوامل التي نطلق عليها عوامل الخطورة مثل السمنة وزيادة الوزن والتدخين وحياة الترف والرفاهية وعدم ممارسة الرياضة.. الخ، والسؤال الذي يطرح نفسه.. إلى متى يظل الفرد مستسلماً لهذه العوامل ومضاعفاتها؟..

إشكالية البحث:

ماهي الأمراض المعاصرة ؟وهل هي واحدة أم متعددة؟ وإلى أي مدى يمكن أن تؤثر على العلاقة الزوجية ؟وهل تؤدي هذه الأمراض إلى درجة فك الرابطة الزوجية؟

أهمية الموضوع:

للموضوع أهمية بالغة دفعتني للخوض فيه لعل من أهمها:

-1يعتبر موضوع الأمراض المعاصرة من الموضوعات الهامة التي تتعلق بالزواج الذي بينت الشريعة الإسلامية أن المقصود منه المحافظة على النفس و النسل.

-2كون هذا الموضوع من المسائل المهمة التي تمس حياة الإنسان.

-3أنه من المواضيع المعاصرة المهمة والتي تتعلق بمعالجة الأمراض المعاصرة.

أسباب اختيار البحث:

يرجع اختياري لموضوع الأمراض المعاصرة وأثرها في فك الرابطة الزوجية بين الشريعة الإسلامية والتشريع الجزائري إلى عدة أسباب ودوافع أجملها في النقاط التالية

الأسباب الذاتية:

- حاجة البحث العلمي في الفقه الإسلامي لدراسة بعض المستجدات الفقهية المعاصرة.
- كون الأمراض المعاصرة تؤثر في الحياة الزوجية تأثير مباشرا.

الأسباب الموضوعية

- تفشى هذه الأمراض بصورة أثرت في تركيبة المجتمع والأسرة الجزائرية
- كثرة الطلاق بسبب الأمراض المعاصرة
- بيان ما يترتب على هذه الأمراض من آثار لها تأثير مباشر على الأسرة والمجتمع.
- توعية الأفراد من خلال اتخاذ الاحتياطات الصحية لتجنب الوقوع في المرض والحد من انتشاره

أهداف البحث:

- بيان الحقيقة العلمية لهذا المرض، وما يترتب عنه من آثار على الحياة الزوجية في ضوء الشريعة الإسلامية.
- الوصول إلى الحكم الشرعي، وبيان موقف الفقهاء منه من حيث معرفة الأدلة الشرعية وايضاحها.
- توعية أفراد المجتمع وذلك لتجنب الوقوع في هذا النوع من الأمراض.
- الرغبة في دراسة هذه الظاهرة و بيان الآثار المترتبة على الأمراض المعاصرة.

كونه من المواضيع التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً ليس بحياة الأفراد ومستقبلهم الصحي والبدني فقط، بل على مستوى المجتمعات والشعوب ككل.

منهجية البحث:

اعتمدت في دراسة البحث على المنهج الوصفي والتحليلي؛ فالمنهج الوصفي من خلال التطرق إلى التعريف بمصطلحات الموضوع مع الإشارة إلى تعريف بعض المفاهيم العلمية التي لها علاقة بالموضوع،

– إسناد الآيات الكريمة إلى مواضعها في القران الكريم وبيان السورة ورقم الآية في المتن.

–تخريج الأحاديث النبوية الواردة في البحث من كتب السنة المعتمدة، إلا إذا تعذر وجودها فإني أرجع إلى مصادر أخرى مع بيان الحكم على الحديث إن أمكن.

–الرجوع إلى المصادر الفقهية الأصلية في عرض المسائل المختلف فيها.

– عند توثيق المعلومات أذكر: اسم ولقب المؤلف، عنوان الكتاب، اسم تحقيق إن وجد (الطبعة: رقم، المكان: المطبعة أو الناشر، التاريخ)، الصفحة ورقمها هذا عند التوثيق لأول مرة، وبعد ذلك أكتفي بذكر اسم ولقب المؤلف، عنوان الكتاب، ومرجع سابق، رقم الصفحة. في حالة الإحالة على مجلة، اذكر اسم ولقب المؤلف، عنوان البحث أو المقال اسم المجلة مكان صدورها: الناشر، العدد، تاريخ النشر، رقم الصفحة

الدراسات السابقة حول الموضوع:

1–مستجدات العلوم الطبية وآثارها في الاختلافات الفقهية، تأليف: نعمان محمد علي البعداني، وهي رسالة دكتوراه في الفقه المقارن، وقد تناول العديد من المسائل الطبية المستجدة من منظور فقهي.

2–أحكام الهندسة الوراثية، تأليف: سعد بن عبد العزيز بن عبد الله الشويرخ، تناول عدة مسائل المتعلقة بمستجدات الهندسة الوراثية، ومن بينها الاستنساخ والفحص الطبي قبل الزواج واجهاض الجنين المشوه وغيرها.

.3الفسخ بين الزوجين بسبب العيب، لمحمد هادي عبارة عن بحث في المجلة الأكاديمية العلمية، تناول حكم فسخ الزواج بسبب العيب.

صعوبات البحث

لعل من أبرز الصعوبات التي واجهتني في إعداد هذه المذكرة هو شح المراجع التي تتحدث عن الأمراض المعاصرة تحديدا وهذا نظرا لأنه لا يمكن حصر هذه الأمراض وبيان ماهي الأمراض القديمة وماهي الأمراض المعاصرة

-حداثة الموضوع لكونه مرتبط بأمراض العصر والتي لم يتطرق لها الفقهاء قديما كما أن المشرع الجزائري لم يحدد ماهية الأمراض المعاصرة التي تستوجب فك الرابطة الزوجية

خطة البحث

استهليت هذه المذكرة بمقدمة ثم قسمت المذكرة إلى فصلين حيث تطرقت في الفصل الأول إلى مفهوم الأمراض المعاصرة وموقف الشريعة الإسلامية والتشريع الجزائري منها حيث تناولت هذا الفصل في مبحثين خصصت المبحث الأول لمفهوم الأمراض المعاصرة وأنواعها. ويندرج تحته مطلبان المطلب الأول يتعلق بمفهوم الأمراض المعاصرة أما المطلب الثاني فكان حول أنواع الأمراض المعاصرة.

في المبحث الثاني تناولت مفهوم الأمراض المعاصرة المعدية وأثرها في فك الرابطة الزوجية ويندرج تحت هذا المبحث مطلبان حيث تحدثت في المطلب الأول عن ماهية الأمراض المعاصرة المعدية والمطلب الثاني فقد خصصته لحكم الفقه الإسلامي وموقف التشريع الجزائري من الأمراض المعاصرة المعدية.

أما فيما يخص الفصل الثاني فقد كان حول الأمراض المعاصرة غير المعدية وأثرها في فك الرابطة الزوجية. حيث جاء في المبحث الأول ماهية الأمراض المعاصرة غير المعدية ومدى تأثيرها على الحياة الزوجية. في مطلبين المطلب الأول وهو مفهوم مرض السرطان أما المطلب الثاني فكان مدى تأثير مرض السرطان على الحياة الزوجية بالنسبة للمبحث الثاني فقد عالجت موضوع فك الرابطة الزوجية بسبب المرض المعاصر غير المعدي. في مطلبين المطلب الأول يتعلق بحكم الفقه الإسلامي ونظرة المشرع الجزائري والمطلب الثاني تحدثت عن الفحص الطبي قبل الزواج أهميته وأهدافه ثم الخاتمة والمصادر والمراجع والفهارس.

الفصل الأول

مفهوم الأمراض المعاصرة وموقف الشريعة الإسلامية والتشريع الجزائري منها

تمهيد:

واكب التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل الذي تعيشه البشرية اليوم ظهور العديد من الأمراض الفتاكة والقاتلة، التي ربما لم تكن معروفة في أسلافنا من قبل، أو كانت محدودة الانتشار، سأتناول في هذا الفصل مفهوم الأمراض المعاصرة موقف الشريعة الإسلامية والتشريع الجزائري منها

وذلك وفق المبحثين الآتيين:

المبحث الأول: مفهوم الأمراض المعاصرة وأنواعها

المبحث الثاني: مفهوم الأمراض المعاصرة المعدية وأثرها على فك الرابطة الزوجية.

المبحث الأول مفهوم الأمراض المعاصرة وأنواعها

لبيان مفهوم الأمراض المعاصرة لابد أن نبين مفهوم المرض في مطلبين ، وسيتم عرض، تعريف الأمراض المعاصرة كمطلب أولا ثم نتطرق لأنواعها كمطلب ثان

المطلب الأول: تعريف الأمراض المعاصرة:

أ-المرض لغة:

. المرض: السقم نقيض الصحة يكون للإنسان والبعير، و هو اسم للجنس [1]

قال ابن الأعرابي: أصل المرض النقصان، و هو بدن مريض ناقص القوة يدل على مايخرج به الإنسان عن حد الصحة في أي شيء كان. [2]

ب-المرض اصطلاحا:

المرض: هو خروج الجسم عن حالة الاعتدال التي تعني قيام أعضاء البدن بوظائفـــــــــها المعتادة مما يعوق الإنسان عن ممارسة أنشطته الجسدية والعقلية والنفسية بصورة طبيـــــــعية.[3]

ج- تعريف المعاصرة[4]

مُعَاصَرَةٌ- [عصر]، (مصدر: عَاصَرَ)، "تَدْعو أفْكارُ الكاتِبِ إلى المُعاصَرةِ": أَي التَّكَيُّفُ مَعَ أَفْكارِ العَصْرِ الَّذِي نَعيشُهُ. "الْمُعاصَرَةُ وَالأَصالَةُ ."

المطلب الثاني أنواع الأمراض المعاصرة

عرف الإنسان منذ القدم أمراضا مزمنة معدية كانت تصيبه بشكل فردي أو جماعي مثل الطاعون والجدري وغيرها أودت بحياة الملايين من البشر إلا أن مسبباتها كانت خفية .لكن مع التقدم العلمي وبروز الاكتشافات الطبية وبالأخص في مجال الكائنات الحية الدقيقة تمكن من تأكيد دور هذه الأخيـرة في الإصابة بالمرض، فقد تم اكتشاف ميكروب التدرن سنة 1882 ثم ميكروب الكوليرا

---

[1] ابن منظور، لسان العرب. ج 6)ط: 1؛ بيروت: دار المعارف، د.ت(، ص 4180-1481)

[2] أحمد بن زكريا بن فارس، معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون ج 5 (لا. ط؛ بيروت: دار الفكر،. 1399 ه/ 1979 م) ص 311.

[3] أحمد محمد كنعان، الموسوعة الطبية الفقهية.(ط: 1؛ بيروت: دار النفائس، 1420 ه)، ص 845.

[4] -*الغني-عبدالغني أبوالعزم-صدر: 1421ه/2001م*

سنة 1883 واستمرت الإكتشافات لأنواع كثيرة من الفيروسات الناقلة للمرض أبرزها مرض الإيدز ومرض الإلتهاب الكبدي الوبائي.وفي الجانب الآخر اكتشفت أمراض مزمنة غيرَ معدية كمرض السرطان إلا أنها فتاكة تنهك جسد ا لشخص المصاب بها وأكثر من ذلك تفقده توازنه وتحد من قدراته الجسدية والعقلية.إن هذه الأمراض كان لها التأثير في إستمرارية الحياة الزوجية وعند إصابة أحد الزوجين وصل الحد إلى طلب الإنفصال والفرقة من الزوج المصاب.لذلك فماهي حقيقة الامراض المعاصرة المعدية ؟ومامدى تأثيرها على الحياة الزوجية؟ وماهو موقف الفقه الإسلامي وموقف القانون الجزائري منهما؟

المبحث الثاني :مفهوم الأمراض المعاصرة المعدية وأثرها على فك الرابطة الزوجية

كما ذكرنا إن حلول المرض المعاصر المزمن المعدي بالأسرة سيؤثر جليا على تكالمها ووحدتها، وإن كان في الوقت الحالي أصبح بالإمكان التقليل من أثارها السلبية نتيجة التطور الطبي في مجال الدواء والعلاج للكثير من أنواعها. غير أن الطب قد عجز عن التصدي لمسببات أنواع أخرى. كفيروس مرض الإيدز ومرض الالتهاب الكبدي الوبائي.

لذلك سيقتصر بحثنا في نطاق هذين النوعين دون سواهما بتبيان ماهية الأمراض المعاصرة المعاصرة المعدية ومدى تأثير الأمراض المعاصرة المعدية على الحياة الزوجية في المطلب الأول و حكم الفقه الإسلامي وموقف القانون الجزائري من هذه الأمراض المطلب الثاني.

المطلب الأول:ماهية الأمراض المعاصرة المعدية

الأمراض المعاصرة المعدية هي تلك الأمراض التي بإمكانها أن تنتقل من شخص مصاب إلى شخص سليم بسبب الجراثيم الممرضةpathogens أو الطفيلياتparasites ، وبصفة عامة فإن الأسباب التي تؤدي إلى الإصابة بها في الغالب تكمن في قدرة تلك الميكروبات على الانتشار السريع وغزوها لجسم الشخص السليم وكذا مدى شراستها والعدد المتسرب منها إلى جسم المريض ، إذ أنه كلما زادت كمية الميكروبات الداخلة إلى الجسم أخفقت وسائله الدفاعية في رد المرض.[1]

[1] منظمة الصحة العالمية ، الكتاب الطبي الجامعي، تمريض صحة المجتمع، إع، نخبة من أساتذة الجامعات في العالم العربي، أكاديميا إنتَرناشيونال بيروت،.2006، ص. 359-360.

سنفصل في الحديث عن مرض الإيدز و مرض الالتهاب الكبدي الوبائي(أولا) ثم مدى تأثيرها على فك الرابطة الزوجية في (ثانيا).

سنتكلم في هذا الفرع عن مرض الإيدز تحت رقم1 ثم مرض الالتهاب الكبدي الوبائي تحت رقم2

أولا: 1 مرض الإيدز.

سندرس تعريف مرض الإيدز (أ)، ثم أسباب الإصابة به(ب)،وأخيرا طرق الوقاية منه(ج).

أ-تعريف مرض الإيدز.

هي مختصر للاسم العلمي باللغة الإنجليزية AIDS الإيدز هو مرض عضوي يصيب الجســـم وتعني بالتفصيل : [1]

-حرفA: AQUIRED وتعني المكتسب.

-حرفI: IMMUNEوتعني المناعة، أي جهاز مناعة الإنسان.

-حرفD: ELICIENCYوتعني نقص أو فقدان أو اختفاء.

-حرف SYNDROM Sوتعني متلازمة ، أي جملة من الأعراض المميزة لمرض معين

إن هذا المرض هو ظاهرة يصاب بها الشخص بالاكتساب، ينتج عنها هدم الجهاز المناعي للشخص المصاب والذي وهبه الله عز وجل لنا ومن مكونات هذا الجهاز كرات الدم البيضاء والجهاز اللمفاوي و الجهاز اللمفاوي عبارة عن سائل مائي يدخل في تركيب الدم يعلم كوسيط لنقل الأوكسجينُ والمواد الغذائية من الدم إلى خلايا الجسم وفي الوقت ذاته يجمع المخلفات الذائبة من هذه الخلايا ويعود بها إلى الدم لتتم علمية الطرح عن طريق الشعيرات الرقيقة والمنتشرة في الأنسجة بين خلايا الجسم [2] ويمكن أن نسميه نقص المناعة المكتسبة أو الفشل المناعي[3]

يمكن أن يكون فقدان المناعة لدى الإنسان بصفة وراثية على هذا الأساس أضيفت كلمة– مكتسب- لإحداث الفرق بينهما، حيث أن مناعة الإنسان قد تنخفض عند الأشخاص الذين يصابون بأمراض مزمنة

---

[1] فاروق مصطفى خميس، قاموس الإيدز الطبي-مرض العصر ،إع .محمد رفعت، ط 01 ، دار مكتبة الهلال بيروت، 1987 ، ص07 .-08

[2] زهير الكرمي، محمد سعيد صباريني، سهام العقاد العارف، الأطلس فيزيولوجيا الإنسان، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د.س.ن. ،ص58 .

[3] فاروق مصطفى خميس، قاموس الإيدز الطبي-مرض العصر، المرجع السابق، ص10 .

أخرى تحتاج إلى تعاطي بعض العقاقير كالأورام الخبيثة أو عند تلقي كمية عالية من مادة الكورتيزون او علاجا يؤدي إلى إنقاص المناعة لأجل نقل الأعضاء[1]

ب-أسباب الإصابة بمرض الإيدز.

لقد أثبتت الأبحاث العلمية أن مرض الإيدز يصنف ضمن خانة الأمراض المعدية، لذلك فأن احتمال الإصابة به ليس ببعيد كون أن انتقاله يكون بإحدى الأسباب التالية:

1-عن طريق تلقي السائل المنوي:

يعد السائل المنوي غنيا بالكريات البيضاء مما يجعله شديد العدوى، نظرا لتواجد أعدادا جد كبيرة لفيروس هذا المرض[2] . ومعلوم أن السائل المنوي لا ينتقل بينُ الأشخاص إلا بطريق الاتصال الجنسي الطبيعي أي بالعلاقة الجنسية القائمة بين رجل وامرأة سواء في إطار علاقة شرعية أو في إطار علاقة غير شرعية أي الزنا، وإما في شذوذ جنسي فيتمثل في تلك العلاقة بصورة اللواط.
كما يمكن أن ينتقل بعلمية التلقيح الاصطناعي وتتجسد العدوى حالة قيام الأطباء القائمين على تلك العلمية مباشرة دون فحص الحيوانات المنوية.

2- عن طريق نقل الدم ومشتقاته:

يتجسد ذلك في حالة نقل الدم أو أحد مركباته وهو ملوثا بفيروس الإيدز من شخص لآخر، مما يعرض جسم الشخص المتلقي إلى الإصابة بالمرض، ومعلوم أن نقل الدم في المستشفيات يستخدم في حالات كثيرة لاسيما عند إجراء العلميات الجراحية أو نقل الأعضاء أو حتى بالنسبة للشخص المصاب بالنزيف والذي يكون . دمه مصابا بمرض سيولة الدم (الهيموفيليا) الناعورية، فلتجنب حدوث الوفاة لابد من إعطائه دما طازجا[3]

3- استعمال الحقن والأدوات الملوثة بفيروس الإيدز: يؤدي استخدام الحقن والآلات الملوثة بالفيروس إلى انتقال العدوى والصور الغالبة لانتقال هذا المرض بهذه الطرق تكمن فيما يلي:

---

[1] محمد علي البار، الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها، ط 02 ، دار المنارة، جدة، 1986 ، ص133 .

[2] محمد أحمد البديرات، مدى اعتبار الإيدز مرض موت وتأثيره في تصرفات المريض في القانون الأردني والفقه الإسلامي-دراسة مقارنة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الإقتصادية والقانونية، مج، 22 ، 2006 .، ع 01 ، ص56 .

[3] -إبراهيم بن سعد الهويمل، جريمة نقل مرض نقص المناعة المكتسبة، بحث مقدم لاستكمال الحصول على درجة الماجستير في العدالة الجنائية، . جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العدالة الجنائية، 2009 ،ص 38 .

أ-استعمال أدوات الجراحة والحقن الطبية وبالأخص في مجال العلميات الجراحية دون استبدال الحقن أو تعقيم الأدوات الجراحية وكذلك في المختبرات فيرجع ذلك إلى الإهمال واللامبالاة [1]

ب-الحقن بالمخدرات: ينتقل فيروس هذا المرض بين فئة مدمنو المخدرات نتيجة تداولهم على إبر الحقن في الوريد أو ما يسمى بالزرق[2]

ج-أجهزة تصفية الكلى: تكون فئة المرضى بعجز الكلى مهددة بإصابتهم بعدوى فيروس نقص المناعة المكتسبة، جراء خضوعهم للعلاج بواسطة أجهزة غسيل الكلى وبالإمكان أن تكون هذه الأجهزة غير معقمة بين الاستعمال والآخر، علما أن هذه الأجهزة ليست لمريض بذاته وإبما تستعمل لعلاج كل المرضى القاصدون لتلك العيادة المتخصصة[3].

4-نقل وزرع الأعضاء البشرية:

تعتبر عملية نقل الأعضاء أحد المحطات الهامة في نقل المرض فقد ذكر الأطباء أن مرض الإيدز ينتقل في عمليات زراعة الأعضاء كما في حالة زراعة الكلى أو الكبد أو القلب من متبرع مصاب بالفيروس فينتقل المرض إلى الطرف الآخر[4].

5-إنتقال المرض من الأم إلى جنينها:

يمكن أن ينتقل المرض من الأم إلى جنينها بإحدى الطرق التالية:

-بالدورة الدموية للأم إلى الجنين عبر المشيمة.

-لحظة الولادة وعند ابتلاع الجنين لدم الأم أي أحد سوائل الجسم الحاملة للمرض.

- .بعد الولادة وأثناء الإرضاع فهو ينتقل عبر الحليب [5]

6-عن طريق اللعاب:

توصلت الدراسات الطبية إلى أن فيروس نقص المناعة المكتسبة يمكن أن ينتقل عبر اللعاب، خاصة عند .حدوث خدوش على مستوى الشفتين والفم [1]إذا كانت تلك هي الوسائل التي يمكن أن

---

[1] -إبراهيم بن سعد الهويمل، جريمة نقل مرض نقص المناعة المكتسبة، المرجع السابق، ص39 .

[2] محمد علي البار، ا الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها،المرجع السابق، ص141 .

[3] أحمد حسني أحمد طه، المسؤولية الجنائية عن نقل عدوى الإيدز في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2007،ص.11-12.

[4] إبراهيم بن سعد الهويمل، جريمة نقل مرض نقص المناعة المكتسبة، المرجع السابق، ص40 .

[5] عبد الحليم محمد منصور علي، الجنسُ الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي المسموح و الممنهع في فراش الزوجية-دراسة فقهية مقارنة، ط1 ،المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية، 2013 ، ص309 .-310.

ينتقل بواسطتها فيروس نقص المناعة المكتسبة، فما هي الطرق التي من شأنها أن تساعد على توخي الإصابة بهذا الفيروس؟

ج- طرق الوقاية من مرض الإيدز.

انطلاقا من مبدأ أن الوقاية خير من العلاج، ارتأيت الإشارة إلى بعض التدابيـــــر اللازمة للوقاية من هذا المرض وقد أجملتها في تدابير شرعية واجتماعية وأخرى صحية[2].

1-التدابير الشرعية:

هناك مسائل هامة حثت عليها الشريعة الإسلامية إذا ما روعيت، فإنها بالتأكيد ستساعد بشكل فعال على تفادي انتقال مرض متلازمة نقص المناعة المكتسبة وهي تتمثل فيما يلي:

أ-التشجيع على الزواج وتسهيله: يعتبر الزواج المنفذ الوحيد والشرعي لتمكين الشباب من إشباع غرائزهم وتجنب الوقوع في المحرمات، مصداقا لما جاء ي حديث عمر بن حفص عن الأعمش عن عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" يا معشر الشباب من استطاع الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه لو وجاء".[3]

ب-اجتناب الفواحش: لقد نهت الشريعة الإسلامية عن ارتكاب الفواحش وأمرت بالإبتعاد عن السبل المفضية إليها، بدء بتفادي الاختلاط بين الجنسين لعدم إثارة الشهوات والوقوع في الزنا كونه من الأسباب الرئيسية للإصابة بمرض الإيدز. يضاف إلى ذلك ضرورة تجنب كل فعل يعد من الشذوذ الجنسي كاللواط.[4]

2-التدابير الاجتماعية:

تكمن هذه التدابير فيما يلي:

أ-يتوجب على المصاب بفيروس الإيدز الإتمناع عن الزواج من شخص معاف لتجنب نقل العدوى إليه وإنجاب أطفال مصابين بنفس المرض.

---

[1] يوسف الحاج أحمد، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة المطهرة، ط 02 ، مكتبة دار ابن .حجر، دمشق، 2003 ، ص .644.

[2] غزالي صامت، التطورات الطبية وأثرها في فك الرابطة الزوجية في ضوء الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون الطبي ،جامعة تلمسان، كلية الحقوق، 2015-2016ص171

[3] أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ط1، دار إبن كثير،دمشق، بيروت ، 2006 ، كتاب النكاح، ح.ر 5066ص.1293.

[4] غزالي صامت، التطورات الطبية وأثرها في فك الرابطة الزوجية في ضوء الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري ،المرجع السابق ، ص172

ب–على المرأة المصابة بهذا المرض أن تتمنع عن الإنجاب والحلم لتفادي انتقال العدوى للجنين قصد المحافظة على النسل.

ج–تدريس موضوع فيروس نقص المناعة المكتسبة على مستوى المؤسسات التربوية، وفي هذا المجال وضع المكتب الدولي للتربية سنة 2001 برنامجا شاملا لذلك بغية التحسيس الجذري للوقاية من هذا الفيروس[1] .

3-التدابير الصحية:

تتمثل فيما يلي:

أ–التثقيف والتوعية الصحية حول انتقال العدوى نتيجة الاتصالات الجنسية، مع توضيح مخاطر هذا الفيروس[2].

ب–التحسيس على ضرورة إجراء الفحص الطبي قبل الزواج للتأكد من خلو الطرفُ من فيروس هذا المرض. [3]

ج–إعطاء تعليمات صارمة للمؤسسات الصحية، بإجراء الفحص المسبق للراغب في التبـــــــرع بالدم أو أي عضو من أعضائه للتثبت من خلوه من الفيروس[4].[3]

2: مرض الالتهاب الكبدي الوبائي.

سنوضح تعريف مرض الالتهاب الكبدي الوبائي (أ)، ثم أسباب الإصابة به(ب)، وأخيرا طرق الوقاية منه(ج).

أ–تعريف مرض الالتهاب الكبدي الوبائي.

الالتهاب الكبدي عبارة مركبة سنفصل فيها تبعا لما يلي:

–التهاب: مصدر التهب وهو جلمة الانفعالات التي تحصل في جزء من عضو بفعل عامل مرضي والتهاب اللوزتين، الأذن الوسطى، الحنجرة والفم.[1]

---

[1] دليل إدراج تدريس فيروس نقص المناعة البشرية الإيدز في المناهج الرسمية، المكتب الدولي للتربية، اليونسكو، جنيف، النسخة الثالثة،2006،ص.01.

[2] مسودة الإستراتيجية العالمية بشأن توقي ومكافحة الأمراض المنقولة جنسيا، منظمة الصحة العالمية، جمعية الصحة العالمية التاسعة والخمسون، البند11 من جدول الأعمال، 2006/05/18، ص.21.

[3] مشروع مكافحة أمراض الدم الوراثية(فحص ما قبل الزواج قرار أجيال) ، الغرفة التجارية الصناعية بالإحساء ، العربية السعودية ،2015،ص.04.

[4] عبد الحميد القضاة، الإيدز حصاد الشذوذ، ط02، ، دار ابن قدامة، بيروت، 1986، ص.103.

-الكبد: هو أكبر عضو في جسم الإنسان، فهو يزن حوالي 1200 إلى 1500غ وشكله يشبه الهرم راقدا على جنبه ويشغل الربع العلوي الأيمن للبطن. وينقسم الكبد إلى فص أيمن كبير وفص أيسر صغير يفصل بينهما الرباط المنجلي، و يتكون كل فص من ملايين من الوحدات الكبدية تدعى فصيصات، كل واحدة منها تتألف من كثير من الخلايا المرتبة حول وريد مركزي[2].

-الفيروسي: الفيروسات كائنات دقيقة جدا لا ترى إلا بالميكروسكوب الإلكتروني درجة التكبير(10000 مرة) وتتكون الفيروسات من غلاف يحتوي بداخله على اللب الذي يحتضن الجينوم ويتكون هذا الأخير من الحامض النووي الحامل للجينات والمورثات، وعند غزو الفيروس لخلايا الجسم يتخلى عن غلافه بمجرد دخول الخلية الكبدية، وتدخل المورثات لتسيطر على مراكز الخلية الكبدية وتسخيرها لاستنساخ ملايين الفيروسات التي تنطلق خارج الخلية لغزو خلايا أخرى.[3]

إن إلتهاب الكبد الوبائي أو الفيروسي هو تبدلات تصيب الكبد بسبب وجود واحد من خمسة فيروسات يشار إليها (A,B,C,D,E) وهذه الفيروسات وإن كانت تسبب مرضا في الكبد إلا أنها تتفاوت في السمات الوبائية،وفي التاريخ الطبيعي، وفي الوقاية، وفي التشخيص وفي المعالجة.[4]

فالفيروس A (HAV)هو الأكثر شيوعا بين الأطفال في الدول النامية الفقيرة، و لا يترك أثرا مزمنا على الكبـــد، أما الفيروس B(HAV) فلــه مصادر متعددة غَير أنه لا يترك أثرا مزمنا على كبد المصاب والفيروس D مرتــبط بوجـــــود

الإصابة بالفيروس B، أما الفيروس C فهو خطَير ومراوغ للجهاز المناعي للجسم وله أثـــر.

مزمن على الكبد والفيروس E يتواجد في الغالب حالة الكوارث والفيضانات و لايــترك أثـرا مزمنا على الكبد، كما أن هناك فيروس Gو TTV تم اكتشافـــهما حديثا ولم يتم التعـــرف

---

1 أحمد محمد المختار، الشنقيطي، أحكام الجراحة الطبية والأثار المترتبة عليها، ط 02 ، مكتبة الصحابة، جدة، 1994 ، مج03، ص.2039.

[2] عبد الرحمن الزيادي، الكبد الدليل المتكامل للكبد الأمراض التشخيص العلاج، ط02، دار الشروق، القاهرة، 2009، ص.37.

[3] عبد الرحمن الزيادي، الكبد الدليل المتكامل للكبد الأمراض التشخيص العلاج،المرجع نفسه،ص،53.

[4]الوقاية من العدوى بإلتهاب الكبد الفيروسي ومكافحتها، إطار العلم الدولي، منظمة الصحة العالمية، موقع الإنترنت www.who.int/topics/hepatitis، ص.05، تاريخ الإطلاع 22/04/2018.

عن خصائصهما[1].

كما أن هذه الفيروسات تتناسخ داخل خلايا الكبد ثم تسرب جزئيات من مركبات الفيروس إلى جدار الخلية الكبدية، فينتج عنه تحفيز الجهاز المناعي الخلوي لمهاجمة الخلية المصابة والقضاء عليها وبنشاط الخلايا المناعية)ب(وإفرازها لأجسام مناعية تتفاعل وتساعد على تجدد نشاط الفيروس في الدم، ومع تكرر العلمية يتشكل تليف والتليف هو مرض تتحول به الأنسجة إلى مواد متليفة فاقدة لشكلها وعلمها إلاصلي [2] وهنا تكمن خطورة هذا المرض.[3]وبالنسبة لمقاومة تلك الفيروسات فقد توصل الأطباء إلى إيجاد لقاحات للتصدي للنوعين A و B .[4]

بعد أن وقفنا على تعريف مرض الإلتهاب الكبدي الوبائي سننتقل إلى تبيان الأسباب التي من شأنها أن تؤدي إلى الإصابة بهذا المرض في الفقرة الموالية.

ب-أسباب الإصابة بمرض الإلتهاب الكبدي الوبائي.

-الإلتهاب الكبدي الوبائي A: ينتقل هذا المرض عن طريق الطعام والتراب الملوث بالفيروس، كذلك أن عدم نظافة اليدين بعد إلاستنجاء أو اختلاط قنوات الصرف الصحي بالمياه الصالحة للشرب لمن شأنه أن ينقل العدوى، لأن الكبد لدى الشخص المصاب يفرز الفيروس في السائل المراري فينتقل عن طريق البراز بعد اختلاطه بالماء والغذاء فينتج عنه نقل العدوى.[5]

-الإلتهاب الكبدي الوبائي B: تكون الإصابة بهذا المرض في حالات نقل الدم الملوث ومشتقاته، أو مختلف إفرازات الجسم كالسائل المنوي وحليب الأم والدموع واللعاب،.كما اكتشف أن هذا الفيروس يمكنه العيش خارج الجسم وبالأخص على إلابر المستعلمة في حقن الدم أو المشارط أو حتى بعد تجلط الدم ولمدة ستة أسابيع.[6]

-الإلتهاب الكبدي الوبائي C: تحدث العدوى بهذا النوع من الفيروسات نتيجة نقل الدم الملوث ومشتقاته واستعمال المحاقن الملوثة واللآلات الجراحية غَير المعقمة وأدوات الحلاقة وفرش

---

[1] عبد الرحمن الزيادي، الكبد الدليل المتكامل للكبد الأمراض التشخيص العلاج، المرجع السابق، ص.54-55.

[2] ؛ أحمد محمد المختار الشنقيطي، أحكام الجراحة الطبية والأثار المترتبة عليها ،المرجع السابق، مج03،ص.2054.

[3] عبد الرحمن الزيادي، الكبد الدليل المتكامل للكبد الأمراض التشخيص العلاج، المرجع السابق ، ص.53-54.

[4]صالح حسين أبو زيد، الأمراض الحديثة وأثرها على إستمرار الحياة الزوجية في الفقه الإسلامي-السرطان، الإيدز، الإلتهاب الكبدي الوبائي-،المرجع السابق، ص.220.

[5] عبد الرحمن الزيادي، الكبد الدليل المتكامل للكبد الأمراض التشخيص العلاج، المرجع السابق، ص.66.

6 عبد الرحمن الزيادي، الكبد الدليل المتكامل للكبد الأمراض التشخيص العلاج، المرجع نفسه، ص.74.

الأسنان وعند ثقب الأذن والختان.غَير أنه لحد الآن لم يتم التأكيد على إمكانية انتقال هذا الفيروس بالعلاقات الجنسية أو من الأم إلى جنينها عند الولادة.[1]

– الإلتهاب الكبدي الوبائي D: هذا الفيروس لا ينتقل إلا بين الأشخاص المصابين بالفيروس نوع B،لأن وجوده متوقف على وجود هذا الأخير سواء كان في وقت سابق له أو كانت الإصابة بهما متزامنة.[2]

– الإلتهاب الكبدي الوبائي E: أن طرق الإصابة بهذا النوع من المرض مشابهة لما ذكرناه من أسباب انتقال الإلتهاب الكبدي نوع A، أم عن طريق الماء والغذاء، وتزداد العدوى به بازدياد معدلات المراضية والوفيات لدى الحوامل والمواليد. كما ينتقل عن طريق العلاقات الجنسية مع الشخص المصاب به .[3]

ج–طرق الوقاية من مرض الإلتهاب الكبدي الوبائي.

بعدما فصلنا في أنواع الفيروسات المسببة لمرض الإلتهاب الكبدي الوبائي، فإن الوقاية من هذا الداء تختلف وتتعدد حسب ذلك التفصيل.

فللوقاية من الفيروس A و E ابد من إتباع ما يلي:

–الحرص على النظافة الشخصية الدائمة، يضاف إليها التوعية الجماعية للنظافة العامة.

–تجنب أكل الطعام دون غسل مع الطهي الجيد له كذلك ضرورة إزالة القشرة الخارجية للفواكه والخضر قبل الإكل.

–الإبتعاد عن الإكل والشرب عند التجار المتجولين في الشوارع.[4]

–على كل من يعمل في مجال الغذاء والصرف الصحي والفئات الأكثر عرضة للإصابة به استخدام الطعم الواقي من الفيروسA [5].

أما الفيروس B و C وD فلابد من إتباع ما يلي:

---

1 عبد الرحمن الزيادي، الكبد الدليل المتكامل للكبد الأمراض التشخيص العلاج، المرجع السابق، ص.89-90.

[2] موسوعةالملك عبدالله بن عبد العزيز ،إلتهاب الكبد،موقع الإنترنت https://www.kaahe.org/health، تاريخ الإطلاع2018/04/22.

[3] منظمة الصحة العالمية، الوقاية من العدوى بإلتهاب الكبد الفيروسي ومكافحتها،إطار العمل الدولي،المرجع السابق، ص.05.

[4] منظمة الصحة العالمية، الوقاية من العدوى بإلتهاب الكبد الفيروسي ومكافحتها، المرجع نفسه، ص.11.

3 عبد الرحمن الزيادي، الكبد الدليل المتكامل للكبد الأمراض التشخيص العلاج، المرجع السابق، ص.62.

-تجنب إلاستخدام المشترك للأدوات الطبية والآلات ذات إلاستعمال اليومي كالحقن وفرش الأسنان والمقصات.

-التعقيم الحراري للآلات الطبية[1].

-منع كل مريض مصاب بهذا المرض من التبرع بدمه فيستحسن منحه بطاقة تدل على إصابته.[2]

ثانيا:مدى تأثير الأمراض المعاصرة المعدية على الحياة الزوجية

يعد المرض داخل الأسرة من أشد الأزمات، خاصة إذا كان من الأمراض التي يندر الإصابة بها وأن الشخص المصاب به هو الزوج أو الزوجة بالنظر إلى مركز كل منهما في العائلة، حيث أن بوادر الأثر المترتب عليه ما تلبث أن تنعكس سلبا على الحياة الأسرية بدء بالمعاشرة الزوجية(اولا)، لتتعدها إلى إحداث الإختلال في مسؤوليات كلا الزوجين(ثانيا).

أولا: تأثير الأمراض المعاصرة المعدية على قدرة الزوج المصاب على المعاشرة الزوجية.

كون أننا قد اقتصرنا في بحثنا على نوعين من الأمراض المعاصرة المعدية مرض الإيدز ومرض الإلتهاب الكبدي الوبائي، فسنبرز ضمن هذا الفرع كيفية تأثير كل منهما على قدرة الزوج المصاب على المعاشرة الجنسية في الفقرتين الآتيتين.

أ- تأثير مرض الأيدز على المعاشرة الزوجية.

يمكن التفصيل في هذه المسألة من خلال الحديث عن درجة الإصابة بمرض متلازمة نقص المناعة المكتسبة، إذ أن هذا المرض يبرز لدى المصابين بعد فترة تمتد من سنة إلى ثماني سنوات من زمن انتقال العدوى كمعدل وسطي[3].

لقد حاول الأخصائيون في هذا المجال معرفة مراحل فيروس نقص المناعة المكتسبة، إلا أنهم صادفوا صعوبات عديدة، كون أن المصاب به قد تظهر لديه أعراض أو قد تنعدم مطلقا،

---

[1] صالح حسين أبو زيد، الأمراض الحديثة وأثرها على إستمرار الحياة الزوجية في الفقه الإسلامي-السرطان، الإيدز، الإلتهاب الكبدي الوبائي-،المرجع السابق، ص.226.

2 عثمان الكاديكي، الأمراض المعدية، ط 03 ، الدار الجماهرية، مصراتة، 1998 ، ص.75.

[3] حنان محمد فوزي عبد الرحمن إسماعيل، أحكام مرضى نقص المناعة المكتسبة-الإيدز-في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، فلسطين، قسم الفقه والتشريع، 2001، ص.16.

إظافة إلى عدم إمكانية تحديد زمن الإصابة وفترة الحضانة عند كل شخص أو أن البعض الآخر لا تتطور حالتهم إلى حد الإصابة الحقيقة بالمرض.[1]

إن المراحل التي يتطور خلالها هذا المرض تلعب الدور البارز في التأثير على قدرة الزوج المصاب على المعاشرة الزوجية، ففي البداية أي مرحلة الأعراض المستترة، فأن هذا الزوج يبدو سليما كون أن فيروس المرض يستتر وتظهر لدى المصاب أعراض بسيطة ومألوفة وتلك التي تكون مصاحبة لمرض الأنفلونزا، مثل ارتفاع درجة حرارة الجسم وألم في العضلات والرأس، ثم تختفي لفترة ويبقى الزوج المصاب سليما لسنوات عدة، مما يجعله قادرا على المعاشرة والإتصال الجنسي، إلا أنه يكون ناقلا للفيروس.[2]

خلال هذه المرحلة، فأن علم الزوج السليم بإصابة الطرف الآخر بالفيروس وإن وكان يبدو بمظهر سليم ومخادع [3]، يؤدي به إلى رفض المعاشرة الزوجية خشية انتقال العدوى إليه لاستواء حالة الإصابة بالفيروس والموت المحقق.

أما مرحلة الظهور البين لأعراض المرض لدى الزوج المصاب والتي في الأساس تؤثر على سلامة الجسد، كونها تؤدي إلى انهيار تام نتيجة فقدان المواد المغذية الأساسية وعدم التمكين من المقاومة بسبب انعدام التغذية مع الإسهال الدائم ولمدة طويلة ينجم عنها هزال للجسم والإنهاك والتعب الذي يرافقه عدم القدرة على الحركة مصحوب ببروز بقع بيضاء في الفم، مع تضخم الغدد اللمفاوية أحيانا وكذا طفح جلدي إلى غيرها من الأعراض التي لا تطاق ولا تحتمل.[4]

ولا يقف الأمر عند هذا الحد، بل أن الزوج المصاب بهذا المرض يفقد توازنه العقلي وينتابه الإحباط والكآبة أو حتى الجنون في المراحل المتأخرة والشلل نتيجة التهابات الدماغ والنخاع الشوكي والسحائي.[5]

---

[1] حنان محمد فوزي عبد الرحمن إسماعيل،أحكام مرضى نقص المناعة المكتسبة–الإيدز–في الفقه الإسلامي،المرجع السابق، ص.17.

[2] صالح حسين أبو زيد، الأمراض الحديثة وأثرها على إستمرار الحياة الزوجية في الفقه الإسلامي–السرطان، الإيدز، الإلتهاب الكبدي الوبائي–،المرجع السابق، ص.208.

[3] عاطف محمد أبو هربيد، أثر مرض الإيدز على الزوجية وما يتعلق به من أحكام، مؤتمر كلية الشريعة والقانون الدولي بعنوان–التشريع الإسلامي ومتطلبات الواقع، الجامعة الإسلامية، غزة خلال الفترة 13-13 صفر 1427هـ، الموافق 13-14 مارس 2006، ص.09.

[4] حنان محمد فوزي عبد الرحمن إسماعيل، أحكام مرضى نقص المناعة المكتسبة–الإيدز–في الفقه الإسلامي، المرجع السابق، ص.17-18.

[5] محمد علي البار، الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها، المرجع السابق، ص.202.

وعليه فإنه خلال هذه المرحلة لا وجود للمعاشرة الزوجية كون أن الزوج المريض غير قادر من الناحية العضوية أو النفسية أو حتى العقلية، وأن كانت الزوجة هي المصابة، فإن الزوج لامحالة سيتمنع عن الإنجاب منها بالنظر إلى الحالة التي آلت إليها[1].

ب–تأثير مرض الالتهاب الكبدي الوبائي على المعاشرة الزوجية.

تتشابه أعراض مرض الالتهاب الكبدي الوبائي في معظم أنواعه وتشمل ما يلي: ارتفاع طفيف في درجة الحرارة، آلام في العضلات والمفاصل، غثيان قيئ، مع فقدان الشهية وآلام بالبطن بول داكن، وبراز فاتح، التعب الاعياء وفي بعض الأحيان اسهال وألم في منطقة الكبد.[2]
وما هو معلوم أن الطب الحديث قد توصل إلى إيجاد لقاحات واقية من الإصابة ببعض فيروسات هذا المرض، دون تمكنه من توفير الدواء الخاص للقضاء على تلك الفيروسات بصفة نهائية، إذ أن هذه اللقاحات من شأنها توليد مناعة للجسم ضد الفيروس قبل الإصابة به.[3]

الكبد هو المسؤول عن إفراز الهرمونات الجنسية في الجسم مما يكون له عامل في الحفاظ على معدلات هرمونات الذكورة لدى الرجال، وفي حالة وجود خلل في وظائف الكبد، يقل مستوى هرمونات الذكورة النشطة وترتفع معدلات الهرمونات الأنثوية نتيجة لوجود خلل في عملية البناء والتكسير في الهرمونات في الجسم مما ينتج عن ذلك الإصابة بالضعف الجنسي،وما يؤدي ذلك إلى زيادة حجم صدر الرجل ويكون شعر الرأس ناعما وأيضا ضعف الرغبة الجنسية.[4]

غير أن البعض يرى بأنه لا توجد أبحاث تجريبية ضمن نطاق واسع تؤكد إن التهاب الكبد الفيروسي وبالخصوص نوع C يسبب العجز الجنسي، إلا أن الأزواج المصابون بهذا الفيروس يكون لديهم فشل في عمل الخصيتين وذهاب شعر الجسم مع إعادة نشر وتوزيع الدهون في الجسم ونقص الرغبة الجنسية.[5]

---

[1] صالح حسين أبو زيد، الأمراض الحديثة وأثرها على إستمرار الحياة الزوجية في الفقه الإسلامي–السرطان، الإيدز، الإلتهاب الكبدي الوبائي– ،المرجع السابق ، ص.209.

[2] عبد الرحمن الزيادي، الكبد الدليل المتكامل للكبد الأمراض التشخيص العلاج، المرجع السابق ، ص.56.

[3] يوجد ثلاثة أنواع من اللقاحات ضد التهاب الكبد الوبائي A ولقاحين ضد التهاب الكبد B، مع توفر نوع آخر يحوي لقاحا لكلا النوعين معا متوفر تجاريا باسم TWINRIX؛عبد الكريم علي، أنواع لقاح إلتهاب الكبد ومدى فعاليته وأمانه، موقع الإنترنت www.altibbi.com ، تاريخ الإطلاع 2018/04/23.

[4] أحمدأبوطالب،خلل وظائف الكبد يسبب الضعف الجنسي،موقع الاترنتwww.youm7.com، تاريخ الإطلاع2018/04/24.

[5] صالح حسين أبو زيد، الأمراض الحديثة وأثرها على إستمرار الحياة الزوجية في الفقه الإسلامي–السرطان، الإيدز، الإلتهاب الكبدي الوبائي– المرجع السابق، ص.239.

إن المعاشرة الزوجية السليمة عند الزوج تتحقق بالموازاة مع مدى تمتعه بالصحة الجيدة والثقة التامة وعدم وجود أي توتر أو قلق. كما أن الإثارة لديه تزداد بازدياد الراحة الجسدية وهذا ما لا يلتمس لدى الزوج المصاب بهذا المرض، إذ أنه يؤدي إلى تعطيل المعاشرة الزوجية برتمها أن لم نقل يعدمها من أصلها .[1]

ويستوي الأمر بالنسبة للزوجة إذا كانت هي المصابة، فيحدث لديها نقص الاهتمام بالجانب الجنسي بسبب ما يلحق جسدها من وهن وآثار بينة في جهازها التناسلي جراء تعاطيها لعقار الإنترفيون [2] والمتمثلة في حدوث حرقة وحكة ويزداد الألم بعد العلاقة الجنسية، مما يدفعها إلى الامتناع عن الاتصال بزوجها.[3]

ولا يقف تأثير تلك الأمراض المعاصرة المعدية عند هذا الحد، بل يحدث اختلالا واضحا في التزامات الزوج والزوجة.

ثانيا: تأثير الأمراض المعاصرة المعدية على مسؤوليات الزوجين.

تتمحور مسؤوليات الأسرة التي يتحملها طرفا العلاقة الزوجية حول أربعة مجالات هي:

-المحافظة على حقوق الزوج الآخر وإشباع حاجاته .

-القيام بأعمال وشؤون الأسرة.

-رعاية الأطفال وتربيتهم.

-كسب الرزق وتحسين مستوى معيشة الأسرة.

إن هذه المسؤوليات يسهم فيها كلا الزوجين بقدر ما يتناسب ومركزه وبدرجات متفاوتة، سعيا منهما لتحقيق التكامل بينهما في تحقيق أهداف الزواج. وعليه فإن حلول المرض داخل الأسرة سينجر عنه اختلال في القيام بتلك المسؤوليات على الوجه الأكمل[4]، لذلك سنبرز كيفية تأثير المرض المزمن على مسؤولية الزوج (أ)، ثم تأثيره على مسؤولية الزوجة(ب).

---

[1] صالح حسين أبو زيد، الأمراض الحديثة وأثرها على استمرار الحياة الزوجية في الفقه الإسلامي-السرطان، الإيدز، الالتهاب الكبدي الوبائي-المرجع نفسه، ص.240.

[2] يرى المختصون أنه لا يوجد لقاح لالتهاب الكبد الوبائي نوع C ولكن في أكثر من 90% من الحالات تمكن العلاجات الجديدة المتوفرة دون عقار الإنترفيون من شفاء دائم؛ جريدة الخبر، المرجع السابق، ص.04.

[3] صالح حسين أبو زيد، الأمراض الحديثة وأثرها على استمرار الحياة الزوجية في الفقه الإسلامي-السرطان، الإيدز، الالتهاب الكبدي الوبائي-المرجع نفسه، المرجع السابق، ص.240.

4 غزالي صامت، التطورات الطبية وأثرها في فك الرابطة الزوجية في ضوء الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري ،المرجع السابق ص.180

-تأثير المرض المزمن على مسؤولية الزوج في كسب الرزق والإنفاق.

لا جدال من الوجهة الشرعية أن العمل على كسب الرزق يندرج تحت مسؤولية الزوج وليس داخلا في واجبات الزوجة، كونه هو المكلف بالإنفاق على أسرته ولقد وردت أدلة شرعية عديدة على وجوب ذلك كقول الله عز وجل ((.... وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ.....))[1].

وفي الحديث الذي رواه أبو صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" أنضل الصدقة ما ترك غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول، تقول المرأة: إما أن تطعمٍ وإما أن تطلقني...".[2]

وحتى من الناحية القانونية ، فأن المشرع قد نص على التزام الزوج بالنفقة على زوجته بمقتضى المادة 74 ق.أ.ج وعدد مشتملاتها بالمادة 78 من نفس القانون. غير أنه أورد استثناء بشأن النفقة على الأولاد إذ جعلنا من التزامات الزوجة عند عجز الزوج على النفقة عليهم بوجب المادة 76 من ذات القانون وهذا يتجسد حالة المرض[3].

ولو أتينا إلى الواقع الاجتماعي لوجدنا أن عمل الزوج خارج البيت من المسائل الضرورية لأسرته، فهو غير مهيأ أن تكون مسؤوليته منحصرة في أعمال البيت وتربية الأولاد، وبالتالي إذا لحق بالزوج أي عائق يجعله يقصر في أداء مسؤوليته نحو أسرته، وإصابته بمرض مزمن فتاك، فوضعية أسرته لا محالة ستتغير، فتسقط الأسرة فيضيق وحرج بسبب انقطاع الكسب وشح الإنفاق ولا تجد من يعيلها خصوصا أمام التغيرات الاجتماعية الحاصلة، حيث أصبحت المعيشة في الوقت الحالي صعبة حتى بالنسبة للأصحاء، فما بالك بشخص مريض لا يقوى حتى على إعالة نفسه.

ومعلوم أن إصابة أي شخص بمرض وبائي معد هي مسألة توجب عزله ووضعه بمصحات تحت الرقابة المشددة لمنع اختلاطه بالأصحاء والتمكين من احتواء المرض وهذا عملا

---

[1] سورة البقرة، جزء من الآية 233.

[2] صحيح البخاري، المرجع السابق، ح.ر 5355، كتاب النفقات، ص.1363-1364.

[3] المواد 74، 76، 78 ق.أ.ج.

بالقاعدة الفقهية التي تنص على أن((درء المفاسد مقدم على جلب المصالح .[1])) فينجم عن ذلك العزل توقف الزوج عن العمل وتوفير ما تشمله النفقة الأسرية، لاسيما إذا كانت الإصابة بمرض نقص المناعة المكتسبة وحتى بالنسبة لمرض الالتهاب الكبدي الوبائي، فأنه على الزوج الذي يشتغل في مجالات تتطلب بذل جهد بدني كبير أن يتفادى تلك الأشغال خاصة في مرحلة الطور الحاد للمرض، حيث يكون مطالبا بالراحة وملازمة السرير إذا كان يشكو من وهن شديد أو بوادر غيبوبة كبدية.[2]

ب-تأثير المرض المزمن على مسؤولية الزوجة في القيام بواجباتها الأسرية.

تتصف مسؤولية الزوجة داخل بيتها الأسري بالتركيب، إذ أنها تصب في اتجاه زوجها من جهة، فيقع على عاتقها القيام بدورها الأنثوي، فتظهر له في صورة حسنة لكي يسكن إليها. ومن جهة أخرى هب عليها أن تكون قادرة على إتمام واجباتها تجاه بيتها و أولادها من خلال القدرة على الإنجاب و الأمومة وتربية الأولاد[3].

إن كفاءة الزوجة بهذه الصورة لا يمكن أن تتجسد عند إصابتها بمرض معد ومرض الإيدز والالتهاب الكبدي الوبائي بدء بواجب الإرضاع والحضانة، فإذا كانت تلك الواجبات من الحقوق الثابتة شرعا للولد، فإنه يتعين عزل الطفل عن أمه في فترة الإرضاع، ذلك أن أهل الاختصاص قد أكدوا على أن فيروس الإيدز ومرض الالتهاب الكبدي الوبائي-نوع B- يحصل انتقاله إلى الطفل عن طريق الرضاعة وهنا يمكن أن يستأجر له مرضعة أو توفر لو أغذية اصطناعية.[4]

ولقد قال فقهاء الشريعة الإسلامية أنه إذا كان بالأم برص أو جذام سقط حقها من الحضانة لأنه يخشى على الولد من لبنها ومخالطتها[5] ، وعلى هذا النحو أقر التشريع [1] والفقه القانوني[2]

---

[1] صبري السعداوي مبارك، نقص المناعة المكتسبة(الإيدز) وأثره على العلاقة الزوجية في الفقه الإسلامي، مجلة الجمعية الفقهية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2006، ع01، ص.105.

[2] عبد الرحمن الزيادي، الكبد الدليل المتكامل للكبد الأمراض التشخيص العلاج، المرجع السابق، ص.58-59.

[3] غزالي صامت، التطورات الطبية وأثرها في فك الرابطة الزوجية في ضوء الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري ،المرجع السابق،.182.

[4] -صبري السعداوي مبارك، نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) وأثره على العلاقة الزوجية في تلفقه الإسلامي المرجع السابق، ص.128-129.

5 منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، كشف القناع على متن الإقناع، تح، إبراهيم أحمد عبد الحميد،ج 08 ، ط.خ، دار عالم الكتب، الرياض، 2003 ،ص.2851.

وجوب خلو الحاضن من أي مرض معد لتجنب انتقاله إلى الطفل المحضون عملا بالمعيار الصحي أحقية الحضانة والذي يشترط بمقتضاه أن يكون الحاضن قادرا على القيام برعاية المحضون غير عاجز بسبب تقدم في السن أو إصابة بمرض معد، كون أن الزوجة المريضة هي بحاجة إلى الرعاية فلا يمكنها إعطاء مالا تملك.

وفي المقابل نجد أن المجمع الفقهي الإسلامي في القرار رقم 90(9/7) في بنده الرابع قد أجاز حضانة الأم المصابة بعدوى الإيدز لوليدها وإرضاعه، كون أن ذلك شبيه بالمعايشة العادية ما لم يوجد تقرير طبي يمنعها من القيام بذلك.[3]

وما نلفت إليه هو أنه بالنسبة لمرض الإيدز، فإن له التأثير البين على كفاءة الزوج المصاب به، لاسيما في مرحلته الثانية أي بعد استحكامه في جسم المريض وظهور الأعراض السريرية لدرجة أنه يمكن اعتباره مرض موت بحجة استحالة علاجه واستوائه بالموت المحتم.[4]

وما هو مؤكد أن الشريعة الإسلامية قد عالجت مصير العلاقة الزوجية في ظل الحالة التي آلت إليها الحياة الأسرية، بسبب ما لحق بأحد الزوجين من مرض معد وما نجم عنه من ضرر للزوج السليم وسايرها بذلك القانون الجزائري، هو ما سنبسطه في المطلب التالي.

---

[1] تنص المادة 67 من قانون حماية الصحة وترقيتها على أنه: «تستفيد الأسرة من الحماية الصحية قصد المحافظة على سلامة صحة أفرادها وتوازنهم النفسي العاطفي وترقية ذلك".

[2] حميدو زكية، مصلحة المحضون في القوانين المغاربية للأسرة-دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه في القانون الخاص، جامعة تلمسان، كلية الحقوق والعلوم السياسية،2005-2004، ص..115-.116.

[3] موقع الإنترنت مجمع الفقه الإسلامي الدولي، org.sahttp://www.fiqhacademy. ، تاريخ الإطلاع 2018/04/25.

[4] صبري السعداوي مبارك، نقص المناعة المكتسبة(الإيدز)وأثره على العلاقة الزوجية في الفقه الإسلامي، المرجع السابق، ص.149.

المطلب الثاني: حكم الفقه الإسلامي وموقف القانون الجزائري من الأمراض المعاصرة المعدية

ورد في الشريعة الإسلامية أدلة ظاهرة تحث على عدم مخالطة الأصحاء للمرضى بمرض معد وعدم إلقاء النفس للتهلكة وفي الوقت ذاته هناك أحكاما تقر بأن الإنسان لن يصيبه إلا ما قدره الله عز وجل عليه[1]، فيطلب منه التوكل عليه في كل شيء، وبالتالي فإذا كان المصاب هو الزوج أو الزوجة، فهل يكون الزوج السليم ملزما بالبقاء مع زوجه المريض بمرض مزمن ومعد؟ أم له الحق في فك الرابطة الزوجية بسبب المرض بناء على آراء الفقه الإسلامي ونصوص القانون الجزائري؟

سنعالج ذلك من خلال إبراز حكم الفقه الإسلامي من الأمراض المعاصرة المعدية(أولا)، ثم موقف القانون الجزائري من تلك الأمراض(ثانيا).

أولا: حكم الفقه الإسلامي في الأمراض المعاصرة المعدية.

أقر فقهاء الشريعة الإسلامية القدامى التفريق بين الزوجين بسبب المرض المعد، لئلا تنتقل العدوى إلى الزوج غير المريض وصونا للنسل والمجتمع من انتقال العدوى إليه، مع عزل المريض حتى يتلقى العلاج اللازم. وأمام ضعف الوازع الديني في الوقت الحاضر كانتشار مرض الإيدز ومرض الالتهاب الكبدي الوبائي وخشية تعمد نقل العدوى في بعض الحالات، فيكون من اللازم الوقوف على مدى وجوب تجنب المصاب بهما وهل بالإمكان إعطاء الزوج السليم حق فك الرابطة الزوجية عند إصابة زوجه على ضوء آراء الفقه الإسلامي والقانون الجزائري؟

لتوضيح ذلك سنبين حكم فقهاء الشريعة الإسلامية القدامى في المرض كسبب للتفريق بين الزوجين(أ)، ثم حكم الفقه الإسلامي في مسألة الفرقة الزوجية عند وجود مرض الإيدز ومرض الإلتهاب الكبدي الوبائي(ب).

أ-المرض كسبب للتفريق بين الزوجين.

لقد تباينت أقوال فقهاء الشريعة الإسلامية القدامى في شأن مسألة التفريق بين الزوجين بسبب المرض وبالأخص الأمراض الناقلة للعدوى والمنفرة للزوج السليم وجاءت أقوالهم على ثلاثة:

[1] غزالي صامت، التطورات الطبية وأثرها في فك الرابطة الزوجية في ضوء الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري ،المرجع السابق،.184.

فذهب جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة إلى القول بثبوت حق فسخ النكاح بسبب عيب المرض الذي وجد في الزوج الآخر، مع اختلافهم في تحديد هذا العيب[1]، وأدلتهم في ذلك:

-ما ورد عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أسامة بن زيد أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم"إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوا عليه وإذا وقع وأنتم بأرض فلا تخرجوا فرارا منه".[2]

-ما روي عن سعيد بن أبي وقاص أنه قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" لاعدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر، وفر من المجذوم كما تفر من الأسد".[3]

-وعن الشعبي عن علي رضي الله عنه أنه قال:" أيما رجل نكح امرأة وبها برص أو جنون أو جذام أو قرن فزوجها بالخيار ما لم يمسها،أن شاء أمسك وإن شاء طلق وإن مسها فلها المهر بما استحل من فرجها " .[4]

-عن يحي بن سعيد عن ابن المسيب أنه قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه" أيما رجل تزوج امرأة وبها جنون أو جذام أو برص فمسها فلها صداقها وذلك لزوجها غرم على وليها".[5]

أما القول الثاني، فذهب فقهاء الحنفية إلى عدم ثبوت الخيار للزوج في فسخ النكاح بسبب المرض، حيث قالوا أن النكاح لا يفسخ بسائر العيوب وبالفسخ لا يظهر أن الملك لم يكن، فلا يرتفع ما يقابل وهو المهر فلا يجوز الفسخ، ولاشك أن هذه العيوب لا تمنع من الاستماع، أما الجنون والجذام والبرص فلا يشكل.

وتفسير الحنفية لقول الرسول صلى الله عليه وسلم في الفرار من المجذوم هو وجوب الاجتناب عنه وذلك ممكن بالطلاق لا بالفسخ، وكذا حديثه عليه الصبة والسلام "الحقي بأهلك" أن ذلك من كنايات الطلاق و لا يمكن الاحتجاج به لإيقاع الفسخ من جانب الزوج[6].

---

[1] الذخيرة ابو العباس شهاب أحمد ابن إدريس القرافي، تح.محمد بوخبزة،ج04،ط 1، دارالغرب الإسلامي، بيروت ، 1994م ، ص.419 .

[2] أحمد بن حنبل، المسند، تح.محمد عبد القادر عطا، ط 01 ، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008 ، ج09، ح.ر.22438، ص.67.

[3] صحيح البخاري، المرجع السابق، ح.ر.5707، ص.1447.

[4] أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، السنن الكبير، ج 14 ، ط 01 ، تح .مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، دار هجر، الجيزة، 2011 ، ح.ر 14347 ، ص422 .-423.

[5] أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي،المرجع السابق، ج14، ح.ر 14339، ص.419-420.

[6] علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني ، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، تح.علي محمد عوض وعادل أحمد عبد الموجود، ج03 .ط 02 ، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003 ،، ج03، ص.598-599.

وبخصوص القول الثالث، فالظاهرية قالوا أنه لا يفسخ النكاح بعد صحته بجذام حادث ولا برص ولا جنون كذلك ولا بأن يجد بها شيئا من هذه العيوب ولا بأن تجد به شيئا هي كذلك [1].

وفي هذا الصدد، فالأسلم هو الأخذ برأي القول الأول لوجود الأدلة الكافية لثبوت الخيار في فسخ النكاح من طرف الزوج السليم، بسبب إصابة الزوج الآخر بمرض معد وخير دليل ما قاله الشافعي « الجذام والبرص فيما يزعم أهل العمل بالطب والتجارب تعدي الزوج كثيرا وهو داء مانع للجماع، لا تكاد نفس أحد أن تطيب بأن يجامع من هو به، ولا نفس امرأة أن جامعها من هو به، فأما الولد فبين–والله تعالى أعلم –أنه إذا ولده أجذم أو أبرص أو جذماء أو برصاء قلما يسلم وإذا سلم أدرك نسله » [2].

عرفنا أن حادث إصابة أحد الزوجين بمرض معد ومرض الجذام والبرص كان أمرا واردا، فهل يستوي الحكم نفسه مع الأمراض المعاصرة المعدية المعروفة في عصرنا ومرض الإيدز والإلتهاب الكبدي الوبائي للقول بإمكانية فك الرابطة الزوجية بالفسخ أو الطلاق، هذا ما سنبينه في البند الآتي، بالحديث عن رأي فقهاء الشريعة الإسلامية المعاصرين في الأمراض المعاصرة المعاصرة المعدية–الإيدز و الالتهاب الكبدي الوبائي.

ب– حكم الفقه الإسلامي في الأمراض المعاصرة المعدية كسبب لفك الرابطة الزوجية.

باستقراء أحكام الشريعة الإسلامية، نلحظ أنها جاءت لحماية مصالح العباد بدرء الأضرار عنهم وجلب منافعهم والعلاقة الزوجية قد نالت الحظ الاوفر من ذلك، كونها تصون الفرد خاصة والمجتمع عامة. فبالزواج يحصل قضاء الشهوة بطريق شرعي، فتعف النفس ويحفظ النسل والنسب ويحدث التوالد والتراحم بين طرفي العلاقة، مع شرط عدم إلاضرار بكل منهما للآخر واستفاء كل ذي حق حقه.

غير أنه إذا طرأ على أي منهما مرض من شأنه الحيلولة دون تحقيق تلك الأهداف المرجوة من الزواج وبالأخص إذا كان من الأمراض المعدية المستعصية علاجها كمرض الإيدز، حيث جاء في القرار رقم90 (7/9) الصادر عن مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنعقد في دورة

---

[1] أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الشهير بابن حزم الظاهري، المحلى في شرح المجلى بالحجج والآثار، إعتنى بو حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، د.س.ن، ص.1718.

2 محمد بن إدريس الشافعي، الأم، تح .رفعت فوزي عبد المطلب،ج6 ط 01 ،دار الوفاء، المنصورة،2001 ، ص.219.

مؤتمره التاسع بأبو ظبي في الفترة ما بين 01-06 ذو القعدة 1415هـ الموافق 01-06 أفريل 1995« بأن العدوى بفيروس العوز المناعي البشري مرض نقص المناعة المكتسبة(الإيدز) لا تحدث عن طريق المعايشة أو الملامسة أو التنفس أو الحشرات أو الإشتراك في الاكل والشرب أو حمامات السباحة أو المقاعد أو أدوات الطعام ونحو ذلك من أوجه المعايشة في الحياة اليومية العادية وإما تكون العدوى بصورة رئيسية بإحدى الطرق التالية:

-الاتصال الجنسي بأي شكل كان.

-نقل الدم الملوث أو مشتقاته.

-استعمال الإبر الملوثة ولاسيما بين متعاطي المخدرات كذلك أمواس الحلاقة.

-الانتقال من الأم المصابة إلى طفلها في أثناء الحمل والولادة.

...حق السليم من الزوجين في طلب الفرقة من الزوج المصاب بعدوى مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز) للزوجة طلب الفرقة من الزوج المصاب باعتبار أن مرض نقص المناعة المكتسب مرض معد تنتقل عدواه بصورة رئيسية بإلاتصال الجنسي .[1]»

ويمكن القول أن الأمراض المعاصرة المعدية وفي مقدتمها مرض الإيدز هي أشد خطورة من الأمراض التي ذكرها الفقهاء كالجذام والبرص، وبذلك يتعين فسخ الزواج من زاوية أن الوقاية خير من العلاج وعملا بالقاعدة الفقهية "الضرر يزال". وبالتالي فإن هذا المرض يضاهي باقي الأمراض المعدية في أنه طريق للعدوى ولحد الآن لم يعثر له على علاج. كما يشتد انتقاله بالمعاشرة الجنسية، مما يتحتم معه القول أنه لا يجوز الجمع بين شخص أحدهما مصاب والآخر سليم.[2]

ذلك أن مرض الإيدز يمكن اعتباره من عيوب العصر الموجبة للتفريق بين الزوجين، ما دام أنه ثبت من الناحية العملية وبصفة يقينية أنه معد عن طريق المعاشرة الجنسية وأن الطب الحديث قد عجز عن إيجاد علاج ناجع يقي ألاصحاء، والمسلم مطالب بالإبتعاد عن كل وباء قاتل عملا بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن مرض الطاعون وحديثه عن الفرار من المجذوم. كما أنه قياسا على ما كان معروفا من أمراض والجذام والبرص وهما من الأمراض

---

[1] موقع الإنترنت لمجمع الفقه الإسلامي الدولي، http://www.fiqhacademy .org.sa، المرجع السابق

[2] صبري السعداوي مبارك، نقص المناعة المكتسبة(الإيدز)وأثره على العلاقة الزوجية في الفقه الإسلامي المرجع السابق، ص.-125. 124

المنفرة وأن مرض الإيدز مؤدي للموت حتما، إضافة إلى أن إجبار الزوج السليم على العيش مع الزوج المصاب بالمرض المعدي ومعاشرته فيه دعوة إلى عدم الاستقرار، وقد يدفع بالزوج السليم إلى اللجوء إلى الحيلة للتخلص من زوجه المصاب وهذا ما سيترتب عليه من بعث للفوضى في أوساط المجتمع .[1]

وهذا يصب في قول ابن القيم الجوزية حُين قال: « كل عيب ينفر الزوج الآخر منه ولا يحصل به مقصود النكاح من الرضى والمودة يوجب الخيار....وكيف يمكن أحد الزوجين من الفسخ بقدر العدسة من البرص و لا يمكن منه بالجرب المستحكم المتكن وهو أشد أعداء من ذلك البرص اليسير كذلك غيره من أنواع الداء العضال؟ .[2]»

وعلى ضوء ما تقدم، فإنه بعد تقرير أهل الاختصاص من الأطباء على خطورة الأمراض المعدية وخاصة مرض الإيدز وما هو على شاكلته– ونحن نضيف إليه مرض الالتهاب الكبدي الوبائي– وبعد معرفة رأي الفقهاء بالقول بأن أي ضرر أو عيب أو مرض يضر بالزوجة فلها حق طلب فسخ النكاح، كما يجوز للزوج طلب الفرقة من زوجته المصابة.

فالمرض المعدي–والإيدز ومرض الالتهاب الكبدي الوبائي–ليس له نظير من الأمراض، بل يعتبران من الكوارث فهما يدومان بدوام الخلق وينتقلان من الأقدم إلى الأحدث .[3]

حيث أن في بقاء الزوج السليم مع الزوج المصاب بمرض معد فيه عسر وحرج ومشقة لا تحتمل، لذلك يكون إعطاء الزوج السليم حق الفرقة، والفرار من أوكد الواجبات لما فيه من حماية له وللأسرة والمجتمع ولا يعد ذلك عقوبة للمريض بل هو حصر للضرر ودرء للمفسدة.[4]

وما دمنا قد تناولنا في بحثنا هذا مرض الإلتهاب الكبدي الوبائي إلى جانب مرض الإيدز، فالقول أن هذين النوعين من الأمراض يستويان في الخطورة وبالأخص الإلتهاب الكبدي الفيروسي نوع B

---

[1] عبد الحليم محمد منصور علي، الجنس بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي المسموح والممنوع في فراش الزوجية-دراسة فقهية مقارنة، ط01 ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2013 ،ص.330-331؛ عاطف محمد أبو هربيد، المرجع السابق، ص.16.

[2] إبن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد،ج 05 ، ط 03 ، تح.شعيب الارناؤوط , عبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة،بيروت،1998، ج05، ص.168.

[3] عدنان علي النجار، التفريق القضائي بين الزوجين-دراسة فقهية مقارنة بقانون الأحوال الشخصية الفلسطيني، رسالة مقدمة لإستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في القضاء الشرعي، جامعة غزة، كلية الشريعة، 2004 ، ص.192.

[4] حنان محمد فوزي عبد الرحمن إسماعيل، المرجع السابق، ص.112 ؛ علي محي الدين القره داغي وعلي يوسف المحمدي، المرجع السابق،ص.258.

بسبب عدم تكمن الأطباء من إيجاد علاج شاف له مع التيقن من انتقاله بين الأزواج والنسل، فيعطل المقصود من النكاح ووصل نفرة الزوج السليم من المريض وفيضاف إليه الإلتهاب الكبدي الفيروسي نوع C، لذلك يستقيم القول بجواز التفريق بين الزوجين إذا طلبه الزوج السليم[1].

إنتهينا من إبراز رأي الفقه الإسلامي من الأمراض المعاصرة المعدية المعاصرة ودورها في فك الرابطة الزوجية وسننتقل إلى تبيان موقف القانون الجزائري من تلك الأمراض وهل يمكن الأخذ بها وسبب لفك الرابطة الزوجية وهذا ضمن البند الآتي.

ثانيا: موقف القانون الجزائري من الأمراض المعاصرة المعدية.

يعد موضوع الصحة من المسائل الهامة في الحياة العصرية، فنجد أن جل التشريعات الوضعية قد أوجدت آليات قانونية للتكفل به، بل أدرجته ضمن الحقوق الفردية التي تتكفل الدولة برعايتها. والمشرع هو الآخر قد أقر نصوصا قانونية لحماية مجتمعه من مختلف الأمراض المعاصرة والمعدية، كما أنه حرص على ضرورة خضوع المقبل على الزواج لفحص طبي مسبق لما في ذلك من حماية للأسرة عند بداية تكوينها.

من منطلق ذلك فما هو موقف القانون الجزائري من الأمراض المعاصرة المعدية؟ وهل بالإمكان فك الرابطة الزوجية بسبب المرض المعاصر المعدي؟

سنوضح ذلك بتبيان نظرة القانون الجزائري للأمراض المعاصرة المعدية(أ)، ثم فك الرابطة الزوجية بسبب الأمراض المعاصرة المعدية في القانون الجزائري(ب).

أ-نظرة القانون الجزائري للأمراض المعاصرة المعدية.

أقر المشرع بموجب المادة 66 من التعديل الدستوري مبدأ الحق في الصحة بنصها: « الرعاية الصحية حق للمواطن.

تتكفل الدولة بالوقاية من الأمراض الوبائية والمعدية وبمكافحتها.

تسهر الدولة على توفير شروط العلاج للأشخاص المعوزين ».

ولقد تطرق المشرع لمسألة الأمراض المعدية من خلال نصوص قانون حماية الصحة وترقيتها في الفصل الثالث تحت عنوان الوقاية من الأمراض المعدية ومكافحتها في المواد من 52 إلى60 [1]،

[1] صالح حسين أبو زيد، الأمراض الحديثة وأثرها على استمرار الحياة الزوجية في الفقه الإسلامي-السرطان، الإيدز، الالتهاب الكبدي الوبائي -،المرجع السابق، ص.242.

حيث نص في المادة 53 على ضرورة تلقي الأشخاص المصابين بأمراض معدية بعلاج استشفائي أو حر، مع إخضاع كل شخص يصل بالمريض إلى مراقبة طبية وصحية أو تلقي علاج وقائي، ذلك أن المجتمع الجزائري معرض للإصابة بمثل هذه الأمراض في ظل انتشار العلاقات غير الشرعية والتصرفات الدخيلة المساعدة على انتقال العدوى.[2]

وأكد المشرع على ضرورة الإخطار الفوري عند تشخيص أي مرض معد وإلا تعرض الطبيب لعقوبات إدارية وجزائية بموجب المادة 54 من نفس القانون.

هذا وأن المشرع قد أوجب في الفقرة الأخيرة من نص المادة 60 فرض العزل الصحي للشخص المصاب بمرض معد أو محتمل إصابته به ويتعدي الأمر عند الضرورة إلى إمكانية إتلاف أي شيء قد لحقت به العدوى دون ترتيب أي تعويض.ولو جئنا لنصوص قانون الأسرة لوجدنا أن المشرع قد أقر حماية مسبقة للأزواج بموجب أحكام المادة 07 مكرر، إذ ألزم الراغبين في الزواج بتقديم وثيقة طبية لا تزيد مدة صلاحيتها عن ثلاثة أشهر تثبت خلو طرفي العلاقة من أي مرض أو أي عامل قد يشكل خطرا يكون يتعارض مع الزواج. وما يتعين على الموثق أو ضابط الحالة المدنية التأكد من خضوع الطرف للفحوصات الطبية مع عملهما بما قد تكشف عنه من أمراض أو عوامل قد تشكل خطرا يتعارض مع الزواج.[3]

وغني عن البيان أن هذه المادة بإلزامها توافر الشهادة الطبية كإجراء شكلي لانعقاد عقد الزواج تهدف إلى خلو الزوجان من الأمراض المعدية ومن أي عامل يتعارض مع الأهداف الأساسية من الزواج ومرض السيدا(الإيدز) وغيره من الأمراض الفتاكة المعاصرة والمعدية.[4]

ومعلوم أن من إيجابيات الفحص الطبي وبالتحديد الجيني استقرار الأسر والعلاقات الاجتماعية، فيكون أساس اختيار الشريك هو السلامة من أي مرض أو الارتباط بالزوج المصاب بكل حرية واقتناع دون تدليس، ذلك أن نسبة معتبرة من الفرقة الزوجية مردها إلى اكتشاف عيب في الزوج الآخر، حيث لو كان عالما به لما أقدم على الارتباط به. و الفقه الإسلامي والقانون الجزائري

---

[1] المواد من 52 إلى 60 من قانون حماية الصحة وترقيتها.

[2] جريدة الخبر الجزائرية، بتاريخ 2016/03/31، ع8108، ص.24.

[3] المادة 07 مكرر من ق.أ.ج؛ المرسوم التنفيذي رقم 06-154 المؤرخ ي 2006/05/11 المحدد لشروط وكيفيات تطبيق أحكام المادة 07 مكرر من القانون رقم 84-11 المؤرخ في 1984/07/09 المتضمن قانون الأسرة، ج.ر، ع31، بتاريخ 2006/05/14.

4 مهداوي حسين، دراسة نقدية للتعديلات الواردة على قانون الأسرة في مسائل الزواج وأثاره، مذكرة ماجستير في قانون الأسرة، جامعة تلمسان، كلية الحقوق، ، 2009 –2010 ، ص.27-28.

متفقان على مبدأ حق فك الرابطة الزوجية بتوافر العلل المنفرة والمعدية والعيوب الخلقية التي تحول دون تحقق أهداف الزواج من المودة والرضى والتآلف والاستقرار النفسي ورجاء النسل.[13]

ما دام أن الأمراض المعاصرة المعدية قد نالت حظا من قواعد القانون الجزائري فهل يمكن فك الرابطة الزوجية بتوافر المرض المعاصر المزمن المعدي؟ .

ب–فك الرابطة الزوجية في القانون الجزائري بسبب الأمراض المعاصرة المعدية.

إن أسباب فك الرابطة الزوجية في المجتمع الجزائري تختلف باختلاف الفئة التي ينتمي إليها طرفا العلاقة الزوجية، فإلى جانب اختلاف الميول والأفكار وعدم التوافق الجنسي للزوجين، هناك أسبابا أخرى بلغت نسبتها 20% بعد الدراسات التي أجريت من بينها عالم المرض الذي يقعد الزوج عن العمل وعن أداء واجباته الأسرية.[2]

ولكن الباحث في طيات نصوص القانون وبالتحديد قانون الأسرة وفق ما أشرنا إليه في مواضع سابقة، نجد أن المشرع لم يفرد سوى نص المادة 53 من هذا القانون لتمكين الزوجة من طلب التطليق عند وجود العيب الذي يحول دون تحقيق الهدف من الزواج وبهذا يكون قد وافق الفقهاء القائلين بحق الزوج في فسخ النكاح بسبب العيب.

إن كلمة العيوب الواردة في الفقرة الثانية من نفس المادة يمكن أن تشمل العيوب الجنسية والجسدية وحتى النفسية، ما دام أن المشرع لم يحدد طبيعة تلك العيوب، وهنا يكون المشرع قد ساير الفقه الإسلامي القائل بعدم ورود العيوب الموجبة لخيار الفسخ على سبيل الحصر، ذلك أنه اكتفى بتحديد العلة التي توجب التطليق وهي عدم تحقيق الهدف من الزواج تنسيقا مع نص المادة 04 ق.أ.ج، وهذا ما قال به ابن تيمية وابن القيم الجوزية وبهذا يكون قد ترك المجال الواسع للسلطة التقديرية للقاضي في تحديد نوع وطبيعة العيب الذي لا يتحقق مع وجوده أهداف الزواج.[3]

---

[1] إقروفة زبيدة، الفحص الطبي الجيني وتداعياته على حقوق الإنسان(قبل وبعد الزواج) مقارنة فقهية قانونية، ملتقى وطني حول تأثير التطور العملي والتقني على حقوق الإنسان يومي 28 و29 أفريل 2013، جامعة بجاية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ص.-106. 105

[2] ناجي بلقاسم علالي، الطلاق في المجتمع الجزائري، دار هومة، الجزائر، 2013، ص.166.

[3] آيت شاوش دليلة، إنهاء الرابطة الزوجية بطلب الزوجة–دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي وقانون الأسرة الجزائري وبعض تشريعات الأحوال الشخصية العربية،أطروحة دكتوراه في القانون،جامعة تيزي وزو، كلية الحقوق والعلوم السياسية، تاريخ المناقشة 2014/06/26، ص.53-54.

وعليه فإن الأمراض المعاصرة المعدية كالإيدز والالتهاب الكبدي الوبائي غير القابل للشفاء أو الذي يتطلب علاجه مدة أطول، يمكن أن نجري عليهما أحكام الفقرة الثانية من المادة 53 ق.أ.ج كونها عيوبا منفرة تحول دون تحقيق الهدف من الزواج. وفي هذا المقام فالقول أن قضاة المحاكم الجزائرية قد تركت لهم السلطة التقديرية لفك الرابطة الزوجية بالاستناد على العيوب المنفرة، فأنه من جهة تحديد خطورتها يكون الأمر من اختصاص الأطباء والخبرات الطبية باعتبارها دليل الاثبات الأقوى في هذا المجال، حيث أن هناك أمراضا جديدة تختلف من حيث جساتمها ومدى علاجها في المدة المحددة شرعا وقانونا أو استحالة الشفاء منها وبالتالي الحكم بفك الرابطة الزوجية.[1]

إن بعض العيوب التي اعتبرها فقهاء الشريعة الإسلامية موجبة لخيار فسخ النكاح قد أمكن علاجها، فمرض الجذام توصل الطب الحديث إلى علاجه وأن كان ذلك يدوم بين سنتين وعشر سنوات كذلك البرص فهو مرض ثبت علاجه طبيا ولا خطورة فيه على الحياة ولكنه معد .[2] غير أنه بالرغم من ذلك لا يمكننا البتة القول بعدم الإبقاء عليهما كعيوب موجبة لفسخ النكاح، كونها عيوب أقرتها نصوص شرعية ثابتة، بل الأولى أن نضيف إلى جانبها الأمراض المعاصرة المعدية وبالتحديد مرض الإيدز ومرض الالتهاب الكبدي الوبائي بجميع أنواعه التي لم يعثر لها على علاج.وعلى أساس ذلك، فإنه يحق للزوج الذي أصيبت زوجته بأي من المرضين إنهاء الرابطة الزوجية بالرخصة القانونية له المتمثلة في الطلاق عملا بأحكام المادة 48 ق.أ.ج وللزوجة هي الأخرى طلب فك الرابطة الزوجية بمقتضى أحكام المادة 53 من نفس القانون لوجود العيوب التي تحول دون تحقق الهدف من الزواج حسب الفقرة الثانية منها ووجود الضرر المعتبر شرعا وفقا للفقرة الأخيرة منها أيضا.

ولكن الضرر قد يتحقق كذلك عند وجود المرض المزمن وأن لم يمكن معديا، فهل يحق لأي من الزوجين فك الرابطة الزوجية حين إصابة الزوج الآخر به؟، هذا ما سنبينه في الفصل الثاني.

---

[1] سميرة معاشي، أحكام التطليق على ضوء التعديلات الجديدة لقانون الأسرة الجزائري، مجلة المنتدى القانوني، جامعة بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ع06، 2009، ص.204.

[2] محمد حسن مصطفه البغا، الفسخ القضائي بعيوب الزوجين في الفقه الإسلامي وقانون الأحوال الشخصية السوري، مجلة جامعة دمشق للعلوم إلاقتصادية والقانونية، 2008، ع01، مج24، ص.569.

الفصل الثاني

الأمراض المعاصرة غير المعدية وأثرها على فك الرابطة الزوجية

تمهيد:

الأمراض المعاصرة غير المعدية أو كما تسمى أيضا بالأمراض غير السارية، هي أمراض لا ينتج عنها بعد الإصابة أية عدوى لأشخاص لهم احتكاك بالشخص المريض، ومعلوم أن هذه الأمراض هي أمراض غير قابلة للشفاء في سائر الأحيان ويكون سبب الإصابة بها راجع إلى التعرض لفترة طويلة لعوامل مسببة للمرض مرتبطة بسلوكيات شخصية أو عوامل بيئية.[1] ويمكن تقسيم الأمراض المعاصرة غير المعدية إلى أربعة مجموعات رئيسية هي: أمراض القلب، ومرض السرطان بجميع أنواعه، وأمراض الجهاز التنفسي، ومرض السكري .[2]

في هذا الفصل سنقتصر على مجموعة واحدة فقط ومدى تأثيرها على فك الرابطة الزوجية وتخص مرض السرطان باعتباره من الأمراض المعاصرة غير المعدية والمؤثرة على الحياة الزوجية، من خلال دراسة وتقسيم هذا الفصل لمبحثين:

المبحث الأول: ماهية الأمراض المعاصرة غير المعدية، و مدى تأثيرها المعدية على الحياة الزوجية

المبحث الثاني: فك الرابطة الزوجية بسبب المرض المعاصر غير المعدي.

---

[1] عائشة محمد صدوقي موسى، أثر الأمراض المعاصرة على الحياة الزوجية في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير في الفقه والتشريع، جامعة النجاح الوطنية،كلية الدراسات العليا، فلسطين، 2014، ص.148.

[2] هناء محمد، ما هي الأمراض المزمنة ولماذا سميت بهذا الإسم، موقع الإنترنتhttp://www.almrsal.com ، تاريخ الإطلاع 2018/05/25

المبحث الأول:

ماهية الأمراض المعاصرة غير المعدية ومدى تأثيرها المعدية على الحياة الزوجية

يعد مرض السرطان من الأمراض المعاصرة الأكثر شيوعا في الوقت الحالي، حيث سجلت إصابته لحوالي 12,08 مليون نسمة سنة 2008 عالميا، توفي منهم 07,09 كثير شخص [1]، كما أن هذا المرض يصيب الجنسين على حد سواء والكشف عنه يعتبر موتا محققا، لذلك سنوضح مفهوم مرض السرطان كونه من الأمراض المعاصرة غير المعدية وأنواعه(مطلب أول) ثم أنواع أمراض السرطان التي تصيب الزوجين والمؤثرة على الحياة الزوجية(مطلب ثاني).

المطلب الأول: مفهوم مرض السرطان.

ما دام أن مرض السرطان هو من الأمراض التي تترك آثارا سلبية على حياة المريض لكونها تتعدي الجانب الصحي الجسدي للمشخص المصاب لتصل إلى حالته النفسية والعقلية، لذلك فمن الأجدر أن نوضح مفهوم مرض السرطان بالحديث عن تعريفه(الفرع الأول) وكذا ذكر أسباب الإصابة به(الفرع الثاني).ونعرض على أنواع مرض السرطان في (الفرع الثالث)

فرع أول–تعريف مرض السرطان.

السرطان هو مرض يصيب خلايا الجسم باعتبارها الوحدة الأساسية لبنائه، حيث تتم عملية استخلاف خلايا جديدة بشكل مستمر، ينتج عنها نمو الجسم كذلك باستبدال الخلايا الميتة أو معالجة الخلايا التالفة بعد الإصابة بجروح وهذه العملية تتحكم فيها جينات معينة وعليه فإن مرض السرطان يحدث عند تلف تلك الجينات مما يؤدي إلى تصرف الخلايا بشكل غير طبيعي وقد تنمو الخلايا مكونة كتلة يطلق عليها ورم[2] . ويعرف كذلك على أنه:« ورم سوداوي يبتدئ مثل اللوزة أو أصغر فإذا كبر ظهر عليه عروق حمر وخضر شبيه بأرجل السرطان لا مطمع من برئه وإما يعالج لئلا يزداد » [3].

إن لمرض السرطان سمات مميزة له تتمثل فيما يلي[4]

---

[1] نيكولاس جيمس، السرطان مقدمة قصيرة جدا، تر.أسامة فاروق، ط01، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2013، ص.09.

[2] محمدعبد الرحمن العقيل،كل ما تريد أن تعرفه عن سرطان الدم،ط01،الجمعية السعودية الخيرية لمكافحة السرطان،2013،ص.05-06.

[3] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط،تح.محمد نعيم العرقسوسي،ط8 ،مؤسسة الرسالة،بيروت، 2005 ، ص.67.

[4] نيكولاس جيمس، المرجع السابق، ص.43.

-إكتفاء ذاتي في إثارة النمو الإيجابي مع خلق أوعية دموية جديدة.
-عدم الاستجابة للإثارات المثبطة.
-عدم الخضوع لعملية الموت الخلوي المبرمج الذي ينتج عنه طرح الخلايا المعيبة.
-عدم التأثر بعملية التدمير التي يقوم بها جهاز المناعة.
-التمكن من غزو أنسجة أخرى على طريق مدمر.

وعملية الموت الخلوي المبرمج من الوظائف الأساسية لخلية الجسم، إذ بموجبها يتم التخلص من الخلايا المصابة بخلل أو تلك التي قرب آجال نهايتها ويتحتم استبدالها، وكون أن الخلايا السرطانية هي شاذة، فأنها تفلت من عملية الموت الخلوي المنتظم مما يجعلها ذات قدرة تكاثرية. كما أن الأمر الذي عجز عنه الأطباء هو عدم إمكانية إتلاف تلك الخلايا بالعلاج الكيمياوي أو الاشعاعي مقارنة مع الخلايا العادية الأخرى وإن كانت هذه الأخيرة لا تموت نهائيا بالعلاج الكيمياوي وإما تصاب بإصابة مميتة ليتم إتلافها عن طريق الموت الخلوي المبرمج. ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل أن الخلايا السرطانية لها الإمكانية على غزو أنسجة أخرى دون تمكن جهاز المناعة للجسم من تدميرها، بمعنى أن لها القدرة على النمو في الموضع الخطأ وهذا ما يتميز به الورم الخبيث عن الورم الحميد[1].

لعل من السمات الأساسية لمرض السرطان كما ذكرنا هي قدرته على خلق مصدر دموي جديد ل ه عن طريق تنشيط نمو الأوعية الدموية بإلاستعانة بجينات لا تساهم في تكوين الأوعية الدموية الطبيعية، وهذا ما دفع بالأطباء إلى إيجاد أدوية تمكن من منع إمداد الورم السرطاني بالدم للحد من زيادة نموه [2].

الفرع الثاني-أسباب الإصابة بمرض السرطان:

يمكن القول بأن الإصابة بمرض السرطان تعود إلى أسباب وراثية وأخرى غير وراثية، فالسرطانات الموروثة تشكل جزء ضئيل من النسبة الإجمالية لحالات السرطان، إلا أن الإصابة به من الأباء إلى نسلهم إحتمالي الوقوع كون أن السرطان يورث كأي صفة وراثية أخرى وفي أغلب الأحيان تؤدي القابلية الموروثة إلى الإصابة بنوع واحد ولا ينطبق على جميع أنواع السرطانات

[1] نيكولاس جيمس، السرطان مقدمة قصيرة جدا ، المرجع السابق ، ص.43-44.

[2] نيكولاس جيمس، السرطان مقدمة قصيرة جدا، المرجع نفسه، ص.44.

بشكل عام. وأفضل مثال على ذلك مرض البلاستوما الشبكي وهو سرطان يظهر عند الأطفال ويمكن علاجه بواسطة الجراحة أو بالأشعة إذا تم تشخيصه في رحلة مبكرة[1]، أما السرطانات غير الوراثية فهي تلك التي تصيب جسم الإنسان بسبب عوامل خارجية وأهمها[2]:

-العوامل المادية المسرطنة كالأشعة فوق البنفسجية والأشعة المؤينة.

-العوامل الكيميائية المسرطنة كإلاسبستوس ومكونات دخان التبغ والإفلاتوكسين (لمونات الغذاء) والارسنيك(ملوثات مياه الشرب).

-العوامل البيولوجية، والعدوى الناجمة عن بعض الفيروسات أو الجراثيم أو الطفيليات.

الفرع الثالث: أنواع أمراض السرطان التي تصيب الزوجين.

إن مرض السرطان لا يمكن أن نجده محصورا في صورة واحدة أو اثنتين، بل أن هناك سرطانات شائعة في مختلف المجتمعات وهي تختلف باختلاف الأعضاء المكونة لجسم الإنسان وتكون السبب الرئيسي في إحداث الوفاة لدى المصاب. غير أننا في هذا الفرع سنسلط الضوء على بعض أنواع تلك السرطانات والتي نراها مؤثرة على الحياة الزوجية سواء ما كان خاصا بالزوج أو الزوجة أو كان مشتركا بينهما وهذه الأنواع هي:

أنواع السرطانات

-سرطان البروستاتا.

-سرطان الخصية.

-سرطان الدم.

-سرطان عنق الرحم.

-سرطان الدم.

1- سرطان البروستاتا:

هذا النوع من السرطان لا يصيب إلا الرجال وهو من أخبث السرطانات وتكون الإصابة به عادة بعد سن الستين وتزداد بصورة كبيرة بعد سن الثمانين، وتكمن مشاكله في صعوبة التبول أو وجود

[1] هدية محمود، 97% نسبة نجاح عمليات أورام شبكية العين، موقع الإنترنت http://www.alyaum.com/article/1000473، تاريخ الإطلاع 2016/05/03.

[2] منظمة الصحة العالمية، موقع الإنترنت. http://www.who.int/mediacentre/factsheets/fs297/ar/r ،تاريخ الإطلاع2018/05/26.

إلتهاب حاد أو مزمن مع تضخم عضو البروستاتا. وما يمكن أن يصاحب ذلك وجود دم في البول أو في السائل المنوي وعدم شعور بالراحة في الحوض وتورم الساقين [1].

[1] محمد أبو فارة، من المهم متابعة حالات سرطان البروستات عن كثب نظرا لإمكانية حدوث انتكاسات؛ موقع الإنترنت www.aljazera.net/news/healthmedcine/2013 ، تاريخ الإطلاع 2018/05/26.

ومن الأسباب التي تساعد على الإصابة بهذا المرض إلى جانب عامل السن، فأن وجود إصابة أحد أفراد العائلة و الأب أو الأخ تزيد من نسبة 05% إلى 10% في احتمالتية الإصابة به، إظافة إلى تواجد هرمون التستسترون في الجسم يساعد على الإصابة بهذا النوع من السرطان، وبمفهوم المخالفة، فمن انعدم لديه هذا الهرمون لسبب كاستئصال الخصية التي تلعب الدور الهام في إفرازه لا يصاب بهذا المرض.كما أن نمط التغذية المعتمد لدى الشخص له الأثر البالغ في نشأته، إذ أن التغذية الخالية من الخضروات والألياف والغنية بالدهنيات يزيد من احتمال الإصابة به[1].

2-سرطان الخصية:

يعد هذا النوع من السرطان الورم الأكثر انتشارا بين الشباب في الفترة ما بين سن العشرين والأربعين سنة، وينقسم إلى صورتين إحداهما الورم المنوي seminoma وثانيتهما الأورام غير المنوية nonseminomatous، مع أن سبب الإصابة بهذا السرطان لم يتم تحديده وإن كان كل رجل معرض للإصابة به. غير أن الأبحاث الطبية ترجعه إلى بعض العوامل الاحتمالية، كولادة الطفل بخصية معلقة في بطنه وعدم اعادهتا إلى موقعها الطبيعي في مرحلة مبكرة أو صغر حجمها أو وجود تشوهات خلقية أو الإصابة بمتلازمة كلاينفلتر، هذا وأن التقدم العملي في هذا المجال قد أثبتت أن هذا النوع من الأورام ومن أكثرها تجاوبا للعلاج بنسبة جد عالية تصل إلى أكثر من 95% [2]..

3-سرطان ثدي المرأة:

يتحقق هذا المرض نتيجة النمو غير المنضبط للخلايا الظاهرية للثدي، حيث يشير ذلك إلى وجود ورم خبيث تطور من تلك الخلايا، وعضو الثدي يتكون من نوعين من الأنسجة أحدهما تسمى الأنسجة الغددية والثانية تسمى الأنسجة الداعمة، فالأولى تحيط وتلف الغدد المنتجة للحليب وقنواته، أما الثانية فتتكون من أنسجة دهنية وأنسجة رابطة ليفية. كما أن الثدي يحتوي على جهاز مناعي يطرح النفايات والسوائل الخلوية[3].

---

[1] محمد أبو فارة، من المهم متابعة حالات سرطان البروستات عن كثب نظرا لإمكانية حدوث انتكاسات ،المرجع السابق.

[2] جريدة الرياض، سرطان الخصية...إمكانية الشفاء تتجاوز 95% ، بتاريخ 2011/10/08، ع15811، على موقع الإنترنت www.alriyadh.com ، تاريخ الإطلاع 2018/05/27.

[3] فاطمة النبوية، سرطان الثدي، موقع الإنترنت www.deltauniv.edu.eg/.Uploadfiles ،تاريخ الإطلاع 2018/05/26

أما عن العوامل المؤدية للإصابة به فلم يتم تحديدها وضبطها لحد الآن [1]، كما أن هناك من يرى أن مجموعة من العوامل قد تساعد على الإصابة به كالتقدم في السن، أو التعرض للعلاج الإشعاعي بمنطقة الثدي أو زيادة كثافة نسيج الثدي وتناول المشروبات الكحولية وأصحاب البشرة البيضاء وكذا تناول الهرمونات كالأستروجين والبروجيسترون[2].

4-سرطان عنق الرحم:

توصل الطب الحديث إلى أن السبب في حدوث هذا المرض هو فيروس الورم الحليمي البشري التناسلي(HPV)ويعد من أكثر الفيروسات المنتشرة عن طريق العلاقة الجنسية. غير أن الإصابة به لا تؤدي في معظم الحالات إلى ظهور أية أعراض مع أنه مرتبط بالعديد من أنواع السرطانات التي تصيب الأعضاء التناسلية للمرأة[3].

5-سرطان الدم: هو مرض خبيث يصيب الخلايا المكونة للدم والتي تكون في النخاع العظمي[4]، وينقسم إلى أربعة أقسام . رئيسية مختلفة هي[5]:

- سرطان الدم النخاعي الحاد.
- سرطان الدم الليمفاوي الحاد.
- سرطان الدم النخاعي المزمن
- سرطان الدم الليمفاوي المزمن.

---

[1] دليل المرأة العربية لسرطان الثدي،المركز العربي للخدمات إلاقتصادية وإلاجتماعية، قسم الخدمات الصحية والبحوث، ص.01.

[2] محمد عبد الله،معلومات عامة عن سرطان الثدي، موقع الإنترنت www.oncologyclinic.org ،تاريخ الإطلاع2018/05/26.

4 معهد الصحة العمومية بالنرويج، معلومات للأطفال والأولياء الأمر حول لقاح فيروس الورم الحليمي البشريHPV ،موقع الانترنت WWW.FHI.NO/INFOLETTERS تاريخ الإطلاع2018/05/26.

[4] النخاع العظمي هو نسيج إسفنجي لين ويدعى النخاع الأحمر، يتواجد داخل جزء العظام ووظيفته إنتاج الدم فيتكون من شبكة من الأوعية الدموية والأنسجة المحاطة بالدهون وخلايا النشا التي تتحول إلى كريات الدم، جمعية آدم لسرطان الطفولة –إبيضاض الدم النخاعي الحاد، موقع الإنترنتwww.adamcs.org ، تاريخ الإطلاع 2018/05/27.

[5] دلال موسى قويدر،الخوف من سرطان الدم وعلاقته بالصدمة النفسية،دراسة ميدانية لنيل درجة إلاجازة في إلارشاد النفسي،جامعة دمشق،2008،ص.15.

هذا وأن النخاع العظمي لدى الشخص المصاب بسرطان الدم يقوم بإنتاج خلايا دم بيضاء غير طبيعية، حيث أنها لا تموت في الوقت المحدد لها عكس الخلايا الطبيعية. كما تعمل على الإحاطة بكريات الدم الحمراء والصفائح الدموية، فيصعب على كريات الدم البيضاء أداء عملها[1].

ولعل الأسباب المفضية إلى الإصابة بهذا المرض تختلف من مريض لآخر، حيث تم التوصل أن التعرض لنسب عالية من الإشعاعات وانفجار القنابل الذرية أو استخدام العلاج الإشعاعي من طرف الأطباء وبالأخص طبيب الأسنان عند التشخيص بالأشعة السينية XRAYS، يضاف إلى ذلك عوامل أخرى والتدخين والعمل في مجال البنزين والعلاج الكيمياوي عند المصابين بنوع آخر من السرطان جراء تعاطيهم لعقاقير معينة من أجل مقاومة السرطان، فينتج عندهم سرطان الدم [2].

بإصابة أحد الزوجين بالسرطان وبالأنواع التي وقفنا عندها، فالنتيجة حتمية بتجاوز آثار ذلك المرض لمعاناة الزوج المريض إلى حد إمكانية مفارقة زوجه السليم له.

المطلب الثاني: مدى تأثير مرض السرطان على الحياة الزوجية

إن إصابة أحد الزوجين بأي مرض مهما كان نوعه لمن شأنه أن يلحق ضررا بالمصاب به، مما ينتج عن ذلك إحداث خلل في أداء دوره داخل الأسرة على أكمل وجه، هذا ويزداد الأمر تعقيدا لاسيما إذا كان المرض ملازما للشخص طيلة حياته حتى وأن لم يمكن ساريا.

ولعل أول مسألة تتأثر بذلك العلاقة الجنسية بين الزوجين(الفرع الأول)، ليصل الأمر إلى الحالة النفسية التي يكون عليها الزوج المصاب بهذا المرض(الفرع الثاني).

[1] محمد عبد الرحمن العقيل، كل ما تريد ان تعرفه عن سرطان الدم،ط 01 ،الجمعية السعودية الخيرية لمكافحة السرطان، 2013 ، ص.07-08.

[2] محمد عبد الرحمن العقيل، كل ما تريد ان تعرفه عن سرطان الدم، المرجع نفسه، ص.12.

الفرع الأول: تأثير مرض السرطان على قدرة الزوج المصاب على المعاشرة الزوجية.

ما دام أن مرض السرطان يصيب أعضاء جسم أحد الزوجين، فلا محالة أن ذلك ينعكس سلبا على الأداء الجنسي لكليهما خصوصا تلك الأنواع التي تطرقنا إليها، كونها سرطانات تصيب جزء من الأعضاء التناسلية، هذا وإن كان البعض منها لم يتوصل الطب إلى إثبات قدرتها على سلب الشخص مقدرته الجنسية وإن كان بالإمكان معالجته.

فبالنسبة لسرطان البروستاتا، فقد أمكن التحكم فيه والتمكن من علاجه من خلال العلاج بالكيماويات الحديثة وخصوصا الهرمونات المخلقة ونستطيع أن نقول أن أكثر من 90% من حالات هذا المرض تستجيب تماما للعلاج عن طريق تعاطي جرعات بصفة مستمرة ومنتظمة من الهرمون الأنثوي المخلقœstrogène [1]، وإن كانت طريقة العلاج بالهرمونات لها تأثير سلبي، حيث أنها تؤدي في الغالب إلى فقدان الغريزة الجنسية لدى بعض الرجال المصابين.

في حين قد يصاب البعض الآخر بضعف في إفراز الحيوانات المنوية، ومع ذلك لم يجزم الطب حتى الآن على أن سرطان البروستاتا يعدم القدرة الجنسية للمصاب به ما لم يتم إزالة الشبكة العصبية الدموية بصفة كاملة. كما يمكن أن يتم العلاج باستئصال عضو البروستاتا جذريا مع المحافظة على الشبكة العصبية الدموية[2].

أما بالنسبة لسرطان الخصية، فقلنا بأن نسبة الشفاء منه تتجاوز 95% ويكون العلاج بالجراحة أو العلاج الكيمياوي أو العلاج الإشعاعي وقد يجمع الطبيب بين أكثر من طريقة واحدة. غير أن الطبيب قبل مباشرة أي نوع من العلاج قد يحتاط لأمر مهم يكمن في إمكانية تأثر عمل الخصية السليمة عند علاج الخصية المصابة، فيلجأ إلى تجميد الحيوانات المنوية للمريض لاستعمالها في عملية التلقيح الاصطناعي عند الطلب وعلى المريض إلالتزام بإرشادات الطبيب المعالج والمتابعة الدورية لتفادي حصول انتكاسة للمرض[3].

---

[1] محمود سامي أبو رية، البروستاتا و...أسرار الرجولة، ط03 مارس 1988 د.د.ن.ص.52.

[2] صالح حسين أبو زيد، الأمراض الحديثة وأثرها على استمرار الحياة الزوجية في الفقه الإسلامي–السرطان، الإيدز، الالتهاب الكبدي الوبائي– المرجع السابق، ص.176-177.

[3] جريدة الرياض، موقع الإنترنت www.alriyadh.com ، المرجع السابق.

كذلك فإن استئصال خصية الزوج المصابة لا تفقده إطلاقا قدرته الجنسية أو القدرة على الإخصاب وهو أمر يتحقق بوجود خصية واحدة، مع إمكانية زرع خصية اصطناعية لتفادي شعوره بالنقص. وعليه فالطب قد توصل إلى القول بإمكانية حدوث ضعف جنسي لدى بعض المصابين دون البعض الآخر ويبقى من الضروري المتابعة بالأدوية والعقاقير حتى حالة نزع كلتا الخصيتين[1].

وأما سرطان الثدي الذي يصيب المرأة، فإن علاجه بات ممكنا بعدة طرق منها العلاج الكيمياوي وإن كان له الأثر البين على جسم الزوجة من خلال ما يحدثه من تأثيرات جانبية كالهزال وتساقط الشعر وانخفاض الرغبة الجنسية وتغير في المزاج كذلك ما ينجم عن العلاج بالأشعة من احمرار في الجلد. وتبقى أصعب طريقة للعلاج عند المرأة المصابة هي استئصال الثدي المصاب كلية ويزداد الأمر تعقيدا إذا شملت عملية الاستئصال كلا الثديين[2].

ومن زاوية تقبل الزوجة المصابة للمعاشرة الجنسية، فأن مرضها لا يمنعها من مباشرة حياتها بصفة معتادةباستثناء فترة العلاج الكيمياوي نظرا للمضاعفات الناجمة عنه والغثيان والدوار وخطر التعرض للعدوى بسبب تلف إنتاج كريات الدم البيضاء التي يستعملها الجسم كوسيلة دفاعية[3].

وعن إمكانية حمل الزوجة المصابة فهو أمر وارد بشرط توقفها عن تعاطي العلاج الكيماوي أو تأخَيره، مع أنه لا يوجد دليل على أن سرطان الثدي يضر بالجنين، بل أن نوع العلاج هو الذي قد يضر به وغالبا ما يفضل الأطباء تأخير العلاج حتى نهاية الثلث الأول من الحمل إذا كان كيمايويا. لكن في حال استئصال الثدي بالجراحة فَيرجع تأخيره إلى الثلث الأخير من الحمل[4]. وبالنسبة لإصابة الزوجة بسرطان عنق الرحم، فالأمر نفسه يبقى متوقفا على نوع العلاج المتبع في مسألة تقبل المرأة للمعاشرة الجنسية والرغبة في ذلك، إذ أن الحل الأنسب للزوجة التي

---

[1] صالح حسين أبو زيد، صالح حسين أبو زيد، الأمراض الحديثة وأثرها على استمرار الحياة الزوجية في الفقه الإسلامي–السرطان، الإيدز، الالتهاب الكبدي الوبائي المرجع السابق، ص.178-179.

[2] صالح حسين أبو زيد، صالح حسين أبو زيد، الأمراض الحديثة وأثرها على استمرار الحياة الزوجية في الفقه الإسلامي–السرطان، الإيدز، الالتهاب الكبدي الوبائي المرجع نفسه، ص.181.

[3] صالح حسين أبو زيد، صالح حسين أبو زيد، الأمراض الحديثة وأثرها على استمرار الحياة الزوجية في الفقه الإسلامي–السرطان، الإيدز، الالتهاب الكبدي الوبائي المرجع نفسه، ص.182.

[4] شريهان إبراهيم، لاخطر على الجنين من سرطان الثدي، موقع الإنترنت،http://www.rougemagz.com ، تاريخ الإطلاع2018/05/27.

حظيت بعدد معتبر من الأطفال هو إجراء عملية استئصال الرحم للتخلص نهائيا من الورم السرطاني وأن هذه العملية لا تؤثر على الرغبة الجنسية، إذ لا ارتباط لها بالعلاقة الزوجية سواء بالنسبة للرغبة عند الزوج أو الإشباع لدى الزوجة[1].

الفرع الثاني: تأثير مرض السرطان على نفسية الزوج المصاب.

يعد نبأ الإصابة بمرض السرطان من الأزمات الشديدة والذي يترك في نفسية المريض آثارا شبيهة بالصدمة النفسية هذه الأخيرة هي حدث في حياة الفرد يتحدد بشدته وبالعجز الذي يجد الشخص نفسه فيه والاستجابة المناسبة تجاهه، بما يثيره التنظيم النفسي من اضطراب وآثار دائمة مولدة للمرض. كما تؤدي الصدمة إلى تولد الخوف العميق والعجز أو الرعب التي تلم بالشخص[2]، كبتر أحد الأعضاء أو فقد أحد الحواس. غير أنها لا ترقى إلى درجة الإعلان عن الإصابة بمرض السرطان.

إن السرطان كما ذكرنا مرض مخادع، فهو قريب من أي شخص وفي أي وقت وكذا الإعلان عنه يكون أمرا مفاجئا، إذ الشخص يعيش شعورا بالخيانة والغدر من طرف جسده، فيصبح الجسم المتهم الأول بفقد كل قدرات المواجهة ومحاولة المحافظة على هويته[3].

لذلك فأن أثر مرض السرطان لا يقتصر فقط على الجانب العضوي الجنسي أو الجانب التوافقي للزوجين، بل سيؤدي إلى انخفاض في محدودية العلاقة الزوجية، فيمكنه أن يحصر يضيق من امتداد العلاقة الزوجية أو حتى يفككها، إذ أن سعادة كلا الزوجين تتبع من سعادة الزوج الآخر ولذة أحدهما هي مطلب الطرف الآخر.

وفي هذه الحالة تظهر الأثار على الزوجين من خلال استعمالهما لميكانيزمان دفاعيان هما الإنكار والحماية المفرطة ضد القلق، مما ينجم عن ذلك غلق باب الحوار رغم المعاناة وبذلك

---

[1] عوفي عطا الله، استئصال الرحم لا يفقد المرأة رغبتها، موقع الإنترنتfelesteen.ps/details/news، تاريخ الإطلاع2018/05/27.

[2] كورو غلي محمد لمين، مساهمة في دراسة محاولة الإنتحار عند المراهق بعد تعرضه لصدمة فشل–الأسباب واستراتيجيات التكفل النفسي، مذكرة ماجستير في علم النفس العيادي،جامعة قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية،2009-2010، ص.41-42.

[3] فاسي أمال، الإكتئاب الأساسي لدى مريض السرطان كنشاط عقلي مميز، مذكرة ماجستير في علم النفس العيادي، جامعة قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية،2010-2011، ص.54.

تكون هناك معاناة فردية لكليهما دون تقاسم الألم الحقيقي، فالزوج المريض يريد إكمال حياته كما كانت عليه في السابق[1].

ومن أهم الصفات التي تتسم بها شخصية المريض ما يلي[2]:

- التشاؤم وسيطرة الاحتمالات السلبية بالنسبة الحياة المستقبلية.
- الإصابة بالقلق وعدم الراحة والاستقرار.
- الصدمة وعدم التصديق بما لحقه من إصابة وخاصة لحظة تشخيص المرض.
- عدم القدرة على التفكير والتركيز مع الشعور بموجات من الغضب.

ولعل أبرز مثال على ذلك يتمثل في تأثير مرض سرطان الدم على نفسية الزوجة، فهذه الأخيرة تخاف من فقدان وحدتها الجسدية، فتخشى التراجع وبتر أحد أعضائها، إذ أن جسدها المصاب بمرض مزمن يسبب ألما سيؤدي تدريجيا إلى التراجع. كما أنه في حالة استئصال ثديها حينها تستلزم إعادة بناء صورتها الجسمية وإيجاد معالم جديدة لهويتها أو أنوثتها وهذه التغيرات المتميزة بالسرعة والعنف تتسبب من جهة في انقطاع علاقة الهوية مع الذات ومع الجسم فتكون السبب في الإحساس بالغرابة[3].

بفقدان الأسرة لتوازنها بسبب عدم تفاعل الزوج المريض بالسرطان مع الطرف الآخر بالنظر إلى الوضعية التي أصبح عليها من الناحية الجسدية والنفسية، فأن الزوج السليم لا يبقى له سوى التفكير في حل الرابطة الزوجية بواسطة الرخص الشرعية والقانونية المتاحة له.

المبحث الثاني: فك الرابطة الزوجية بسبب المرض المعاصر غير المعدي

لا اختلاف بين أحكام الشريعة الإسلامية والنصوص القانونية حول حل الرابطة الزوجية بسبب إصابة أحد الزوجين بمرض معد، ولكن هل بالإمكان أن نجري هذا الحكم حالة إصابة أحدنا بمرض مزمن غير معد كمرض السرطان؟، سنوضح ذلك ضمن هذا المطلب بإبراز رأي الفقه

[1] فاسي أمال، الإكتئاب الأساسي لدى مريض السرطان كنشاط عقلي مميز، المرجع السابق، ص.76.

[2] دلال موسى قويدر، الخوف من سرطان الدم وعلاقته بالصدمة النفسية، المرجع السابق، ص.72-73.

[3] شدمي رشيدة، واقع الصحة النفسية لدى المرأة المصابة بسرطان الثدي، أطروحة دكتوراه في عمل النفس العيادي، جامعة تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية،2014-2015، ص.131.

الإسلامي و نظرة القانون الجزائري في(المطلب الأول).ونتطرق للفحص الطبي وأهميته في(المطلب الثاني) .

المطلب الأول: رأي الفقه الإسلامي و نظرة القانون الجزائري.

سوف نبين رأي الفقه الإسلامي في (الفرع الأول).ونظرة القانون الجزائري في (الفرع الثاني).

الفرع الأول: رأي الفقه الإسلامي

تبين لنا أن السرطان مرض غير معد لكنه في أغلب صوره يكون مصاحبا للشخص طيلة حياته، إلا أنه لا يعتبر عائقا لمباشرة المصاب به حياته العادية، إذ بإمكان الزوج المصاب أن يتصل بزوجه جنسيا وله أن يقوم بحضانة أولاده حتى وإن كان ذلك أثناء فترة العلاج الكيمياوي أو الاشعاعي، فالعلاج بالأسلوب الأخير ينتهي تأثيره لحظة خروج المريض من غرفة العلاج[1].

وبالنظر إلى أقوال الفقهاء في مسألة التفريق بين الزوجين عند وجود العيب الموجب للخيار نجد أن آراءهم تختلف–حسب ما فصلنا سابقا– بالعلة التي استند إليها كل فريق منهم وإن كانت الصورة الغالبة لديهم هي علة عدم تحقيق مقاصد النكاح وحدوث النفرة للزوج السليم من الزوج المصاب واشمئزاز نفسيته وخشية انتقال العدوى إليه.

كماأن ابن القيم الجوزية قد وسع من نطاق العيوب الموجبة للتفريق بين الزوجين، إذ يعتبر أن كل مرض منفر يحول دون تحقيق أهداف الزواج يوجب الخيار للزوج الآخر. وعلى هذا الأساس، فإن مرض السرطان باعتباره مرضا مزمنا يتوافر على العلة اللمزمة لفك الرابطة الزوجية لاسيما إذا كان من الأنواع التي تمس بالدرجة الأولى المقاصد الرئيسية للزواج كالإنجاب والمعاشرة الزوجية[2].

غير أن أحكام الشريعة الإسلامية من زاوية أخرى قد حثت على التراحم والتواد بين الزوجين وبذل الجهد والصبر عند حدوث الأزمات وعلى كل منهما الوقوف إلى جانب الآخر عند إصابته بمرض لئلا يزداد توتره وقلقه وتضيق نفسه، وأبرز دليل ما رواه هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت:" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرض أحد من أهله، نفث عليه

---

[1] عائشة محمد صدوقي موسى، أثر الأمراض المزمنة على الحياة الزوجية في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير .في الفقه والتشريع، جامعة النجاح الوطنية،كلية الدراسات العليا، فلسطين،2014 ، ص.169.

2 صالح حسين أبو زيد، الأمراض الحديثة وأثرها على إستمرار الحياة الزوجية في الفقه الإسلامي–السرطان، الإيدز، الإلتهاب الكبدي الوبائي–،المرجع السابق، ص.188.

بالمعوذات، فلما مرض مرضه الذي مات فيه، جعلت أنفث عليه وأمسحه بيد نفسه أنها كانت أعظم بركة من يدي"[1] .

وفيرى البعض أنه لا وجود أي مانع طبي للإبقاء على العلاقة الزوجية عند إصابة أحدهما بالسرطان لكونه غير منفر، ما لم يمكن محل الإصابة هو الجهاز التناسلي عند المرأة[2].

والإبقاء على حق الزوجين في فسخ عقد الزواج هو الأجدر نظرا لترجيح الرأي القائل بالتفريق بينهما بكل عيب منفر، خاصة إذا أدى هذا المرض إلى بتر أحد الأعضاء اللازمة في المعاشرة الزوجية كاستئصال خصيتي الزوج أوكلا الثديين للزوجة، فالأولى أن لا نلزم أي منهما على البقاء مع الزوج المصاب وله كامل الحرية في البقاء معه أو الفرقة منه.

وما نعمله أن هذا المرض هو من جنس الأمراض التي يندر إصابة الإنسان بها، مما يكلف عمليات جراحية باهظة الأثمان مثلا، فهذه لا تدخل في النفقات الواجبة على الزوج ولا هي مما يلزمه إلا أن يطوع خيرا، لأن هذا النوع من الأمراض ليس كسابقه فهو عارض غير عادي معتاد متكرر، فلا يجوز بحال أن نلزم الزوج بما يثقل كاهله بشيء لم يلزمه به الشرع ولا دليل على إلزامه به في هذه الحال[3].

الفرع الثاني: نظرة القانون الجزائري .

توصلت الدراسات مؤخرا إلى أن احتمال فك الرابطة الزوجية تزداد بوجود المرض الخطير بنسبة 06% والصورة الغالبة تكون من جانب الزوج بالطلاق، والسبب في ذلك هو عدم استطاعة الزوج تحمل زوجته المريضة، إذ بفقدانها لصحتها تزداد مشاغله في البيت يضاف إلى ذلك العناية الواجب توفيرها لزوجته المريضة، مع العمل أن المجتمعات العربية تصنف بأنها

---

1 صحيح مسلم، شرح النووي على مسلم يحيي بن شرف أبو زكريا النووي، دار الخير، سنة النشر: 1416هـ / 1996م ج4،ح.ر2192، كتاب السلام، ص.1046.

– يقول الله عز وجل واصفا صبر النيب أيوب عليه السلام في الآية 83من سورة الإنبياء. وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ""؛ حيث قيل في قصته أنه ابتلي بمرض شديد حتى أخرجه أهل قريته، إلا أن زوجته كانت تخدمه إلى أن شفي؛ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، ج 14 ، تح.عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط 01 ، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2006 ، ص.256-257.

[2] عائشة محمد صدوقي موسى، ، أثر الأمراض المزمنة على الحياة الزوجية في الفقه الإسلامي،المرجع السابق، ص.175.

[3] عز الدين عبد الدايم، حكم النفقة الشرعية للزوجة العاملة–دراسة فقهية تحليلية مقارنة، مذكرة ماجستير في العلوم الإسلامية تخصص أصول الفقه، جامعة الجزائر،2006-2007، ص.28.

مجتمعات ذكورية كون أن الأزواج غير معتادين على القيام بتلك المسؤوليات الإضافية، فيكون السبيل الوحيد لتجنب مثل تلك الالتزامات هو حل الرابطة الزوجية[1].

والمجتمع الجزائري هو الآخر بات يشهد تفكك الأسر بسبب مرض السرطان وبالذات سرطان الثدي الذي يصيب الزوجات، حيث أن حوالي أربعة آلاف حالة طلاق تسجل سنويا بسبب هذا المرض والسبب هو أن الزوجة قد فقدت جزء من أنوثتها[2].

وفي رأي بعض القانونيين أن مرض السرطان بصفة عامة هو مرض غير معد وقد يمكن علاجه بالجراحة أو الأشعة أو الأدوية الكيمياوية ولا خطر فيه لأنه لا يسبب أي ضرر مادي للزوج الآخر ولا يحدث له النفرة، لذلك من غير الأسلم أن نثبت للزوجة حق خيار الفرقة، أن ذلك يزيد من ألم المصاب وهذا منافي لما جاء به الإسلام من مودة ورحمة بين الأزواج[3].

إذا كان بإمكان الزوج فك الرابطة الزوجية بالطلاق استنادا إلى نص المادة 48 من ق.أ.ج، فإن الزوجة هي الأخرى بإمكانها طلب التطليق بمقتضى أحكام المادة 53 ق.أ.ج في فقرتها الثانية شريطة أن يؤدي المرض إلى إعدام القدرة الجنسية للزوج مثلما هو الحال عند إجراء عملية جراحية لنزع كلتا خصيتي الزوج، فيصبح بذلك الزوج غير قادر على المعاشرة ولا على الإنجاب وهذا عيب يخول للزوجة فك الرابطة الزوجية وهو ما أكد عليه القضاء الجزائري.

وفي ذات السياق ما دام أن إحداث الفرقة بسبب المرض المعاصر المزمن غير المعدي ليس منصوصا عليه في قانون الأسرة ، فإن مرض السرطان وإن كان ذكره يحدث الفزع في النفوس، فالأرجح وبصفة عامة أن لا يكون سببا للتفريق بين الزوجين. فليس للزوج أن يطلق زوجته لوجوده ولا للزوجة طلب التطليق بإدراجه ضمن العيوب التي تحول دون تحقيق أهداف الزواج، لاسيما ونحن نعلم أن التطور الطبي قد توصل إلى علاج أنواع عدة لهذا المرض، فسرطان البروستاتا

---

[1] خدمة إلاذاعة العربية، أنا وأنت على الطريق مرض الزوجة يزيد من خطر الطلاق، موقع الإنترنت http://www.arabicbroadcasting.com ،تاريخ الإطلاع 2018/05/28.

[2] إيمان خباد، 4 آلاف حالة طلاق سنويا في الجزائر بسبب سرطان الثدي–أغلب طلبات إلانفصال تصدر من الرجال، موقع الإنترنت، http://www.djazairess.com/alfadjr، تاريخ الإطلاع 2018/05/28.

[3] آيت شاوش دليلة، إنهاء الرابطة الزوجية بطلب الزوجة–دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي وقانون الأسرة الجزائري وبعض تشريعات الأحوال الشخصية العربية، المرجع السابق، ص.36.

والخصية قد تجاوزت نسبة علاجهما 95% وكذا سرطان الثدي وعنق الرحم إذ تم تشخيصهما في فترة مبكرة خاصة وإن كان للزوجين أولادا ولم يفقد الزوج المصاب قدرته على المعاشرة.

لذلك واستثناء على ما قلناه يتوجب على القضاة عند معالجة أي طلب لفك الرابطة الزوجية بسبب مرض السرطان دراسة كل حالة على حدة والنظر فيما إذا كان المرض سيؤدي إلى المساس بمقاصد الزواج وأهدافه بعد الأخذ برأي الأطباء والمختصين، ولعل هذا ما دفع بالمشرع الجزائري إلى عدم حصر العيوب الموجبة لطلب التطليق في المادة 53 ق.أ.ج.

المطلب الثاني: الفحص الطبي قبل الزواج

لقد جعل الإسلام من أهم مقاصد الشريعة في الزواج تحقيق الألفة و المودة والمحبة والرحمة بين الزوجين، بحيث يصبح كل واحد منهما سكنا للآخر، وذلك لبقاء نسل الإنسان محفوظ، ولتحقيق هذه المقاصد شرع الإسلام النظر إلى المخطوبة، ودعا إلى اختيار الولود الودود، واختيار المــرأة سليمة البدن والعقل وصحيحة الجسم التي تنجب أولادا أصحاء وهكذا الأمر نفسه بالنسبة للمراة لها أن تختار شريك حياتها بالمواصفات المطلوبة، ومن هذا الباب يأتي موضوع الفحص الطبي قبل الزواج، وهذا ما سوف أتناوله في هذا المطلب وذلك من خلال ما يلي: تعريف الفحص الطبـــي (الفرع الأول) وبيان فوائد الفحص الطبي(الفرع الثاني) وأهداف الفحص الطبي (الفرع الثالث)

الفرع الأول :تعريف الفحص الطبي:

أ -الفحص لغة :**هو** شدة الطلب، والبحث عنه، وفحص عن أمره ليعلم كنه حاله .وفحص الطبيب المريض جسه ليعرف ما به من علة.[1]

.ب -تعريف مصطلح الطبي لغة :نسبة إلى الطب، وهو علاج الجسم و النفس[2]

ج – تعريف الفحص الطبي اصطلاحا :هو الكشف الذي يجريه الطبيب للمريض بقصد معرفة العلة و الوصول إلى تشخيص المرض، ويتضمن الكشف معاينة علامات المرض وأعرضه وسؤال المريض عن تاريخ بداية هذه العلامات والأعراض، وسؤاله عن الأمراض التي سبق أن

---

[1] ينظر :ابن منظور، لسان العرب مج5 ، مرجع سابق، ص 3356 ، شعبان عبد العاطي عطية وآخرون، معجم .الوسيط،(ط : 4؛ القاهرة :دار مكتبة الشروق الدولية، 1425 ه 2004 /م)ص676

[2] ابن منظور، لسان العرب مج4 ، مرجع سابق، ص6230

أصيب بها، غالبا وهذه العلامات قد تكون ظاهرة على جسم المريض بحيثيسهل ملاحظاتها وقد تحتاج إلى فحص خاص، وذلك بأن يتحسس الطبيب موضع الداء بيده، أو ببعض الآلات البسيطة، وقد يحتاج إدراكها إلى عمل فحوصات مخبرية أو الصور الشعاعية أو التنظير بالمناظر، وغيرها من الوسائل التي تساعد الطبيب في الوصول لتشخيص الحالة[1].

الفرع الثاني :فوائد الفحص الطبي:

تتمثل إيجابيات الفحص الطبي قبل الزواج فيما يلي:

1-تعتبر الفحوصات قبل الزواج من الوسائل الوقائية الفعالة جدا في الحد من الأمراض ،المعدية,والخطيرة، وتضمن لزوجين إنجاب أطفال أصحاء سليمين عقليا وجسديا..

1-تحديد قابلية الزوجين المؤهلين للإنجاب من عدمه بصورة عامة و إلى حد ما؛ لأن أسباب العقم ليست معروفة كلها[2]

3-ضمان عدم تضرر صحة كل من الخاطبين نتيجة معاشرة الآخر جنسيا، وحياتيا والتأكد من سلامتهما من الأمراض الجنسية والمعدية، وغيرها.

4-تحقيق الاطمئنان والسكينة من خلال معرفة الطرفين بخلوهما من الأمراض المعدية .والأمراض الوراثية.[3]

5-الحد من انتشار الأمراض المعدية، والتقليل من ولادة أطفال مشوهين، أو معاقين بقدر الإمكان.

6- .كشف الأمراض وعلاجها المبكر ما دام ذلك ممكنا[4].

الفرع الثالث : أهدف الفحص الطبي تتجلى أهدف الفحص الطبي قبل الزواج فيما يلي

1-الوقاية من الأمراض الوراثية، خاصة أمراض الدم مثل :الثالاسيميا، والأنيميا المنجلية، وذلك بمعرفة الحاملين لهذه الأمراض قبل الزواج، ويقدم النصح لهم، فيوضح الطبيب للمخطوبين الاحتمالات التي تحدث عن زواج أحدهما يحمل هذه الصفة.

---

[1] أحمد محمد كنعان، الموسوعة الطبية الفقهية، مرجع سابق، ص763

[2] عمر سليمان الأشقر، مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق. (ط:1 ؛ الأردن :دار النفائس، 1420 هـ 2000 /م ص84 .

[3] عمر سليمان الأشقر، مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق المرجع نفسه، ص84 .

[4]عمر سليمان الأشقر، مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق المرجع نفسه،85 .

2-تقديم الإرشاد والتوجيه للمقبلين على الزواج، إذا تبين وجود ما يستدعي ذلك، بعد استقصاء التاريخ المرضي والفحص السريري لكل منهما، مثل التدخين، الكحول، بعض الأمراض الأخرى في الأسرة، وتقديم الاستشارة لذلك، والنصح عند زواج الأقارب واختلاف زمر الدم.

3-الفحص الطبي قبل الزواج فرصة للقاء المقدمين على الزواج والحث على ضرورة التخطيط لمستقبل تكوين أسرتهما، بجعل مسافة زمنية كافية بين حمل وآخر، ضرورة العناية الصحية عند الحمل والولادة.

و من الجدير بالذكر أن هذه الأهداف قد تختلف من دولة لأخرى في تحديد طبيعة الأمراض المرغوب في الحد منها والسيطرة عليها.

و يرى المختصون في الطب الحديث أنه بالفحص الطبي قبل الزواج يمكن التخلص من العديد من الأمراض الوراثية، و يمثلون لذلك بالتجربة القبرصية في نجاحها في مكافحة هذه الحالات بعد الزواج بالنصح بعدم الإنجاب، والسماح بإجهاض الأجنة لدى التشخيص المبكر قبل الولادة[1] .

[1] مصلح عبد الحي النجار، الفحص قبل الزواج في الفقه الإسلامي(.لا.ط؛ الرياض :كلية التربية للبنات 1425/ه 2004 م)، ص 1140__1142.

الخاتـــــــــــــــــــــــــــمة

الخاتـــــــــــــمة

وختاما لما تقدمنا به من دراسة، نخلص إلى أن الأمراض المعاصرة الخطيرة، أنواع كثيرة معدية وغير معدية كشف الطب عن كيفية سريانها وما تلحقه من أضرار بجسد المصاب تصل إلى حد اعتبارها مرض موت كمرض الإيدز، لذلك فإن الرابطة الزوجية لا محالة معرضة لعدم الاستقرار بسبب تأثير هذا المرض على التزامات كلا من الزوجين .فالزوج لا يمكنه كسب الرزق والإنفاق، والزوجة لا يمكنها القيام بواجباتها الأسرية كالحضانة وتربية الأولاد وخدمة زوجها، بل أكثر من ذلك عدم استطاعة الزوج السليم من الاقتراب من زوجه المصاب لنفرته منه وخشية انتقال العدوى إليه، فيبقى وجوده شبه معدوم ويترتب على ذلك ضياع مقاصد النكاح.

وإلى جانب هذا المرض يوجد مرض الالتهاب الكبدي الوبائي كونه من أمراض العصر التي عجز الطب عن علاج بعض أنواعه مما ينتج عنه نفس الأثر على فك الرابطة الزوجية.

وما دام أن فقهاء الشريعة الإسلامية قد مكنوا الزوج السليم من فسخ النكاح بوجود المرض المعدي أو بأي عيب يحول دون تحقيق مقاصده، فيستوي الأمر بوجود هذين المرضين داخل الأسرة، إذ بإمكان الزوج السليم فك الرابطة الزوجية حالة علمه بإصابة زوجه، وبهذا يمكننا العمل بأحكام المادة 48 ق.أ.ج عند إصابة الزوجة والمادة 53 من نفس القانون عند إصابة الزوج.

أما بالنسبة لمرض السرطان، فهو من الأمراض المعاصرة الخطيرة غير المعدية والمؤثرة على صحة الشخص المصاب البدنية والنفسية فيجعله غير قادر على التعايش، خاصة إذا نجم عنه حدوث تشوهات ظاهرة للعيان أو منفرة بسبب العلاج الكيماوي والإشعاعي الذي يتلقاه المريض المصاب .كما أنه يعد طريق للموت المحتم إذا كان من أنواع السرطانات غير القابلة للشفاء.

لذلك فمن المؤكد أن إصابة أحد الزوجين بهذا المرض يؤدي إلى عدم استطاعة الزوج الآخر على تحمل زوجه المريض، مع زيادة أعبائه الأسرية، فيكون الطريق الأنسب لتجنب مثل تلك الالتزامات هو فك الرابطة الزوجية إذا عملنا بالرأي الإسلامي القائل بعدم حصر العيوب الموجبة للتفريق بين الزوجين .غير أنه وإن كنا قد سلمنا بذلك إلا أنه بالنسبة لهذا المرض فالأرجح وبصفة عامة أن لا يكون سببا للتفريق بين الزوجين، فليس للزوج أن يطلق زوجته لوجوده ولا للزوجة طلب التطليق بإدراجه ضمن العيوب التي تحول دون تحقيق أهداف الزواج، لأن ذلك يعد من الأزمات الزوجية التي تتطلب التكافل والتراحم.

ولا يفوتنا أن نشير ما للفحص الطبي قبل الزواج من أهمية قصوى تتجلى في تفادي النهايات المأساوية التي تتعرض لها الخلية الأولى للمجتمع باعتبار أن المشرع الجزائري أحاطها بجملة من القوانين والنصوص حفاظا على تمساك المجتمع ولعل من أهم الاحتياطات التي أقرها المشرع هو ضرورة الفحص الطبي قبل الزواج.

النتـــــــائـــــــج

– فقهاء الشريعة الإسلامية قد مكنوا الزوج السليم من فسخ النكاح بوجود المرض المعدي أو بأي عيب يحول دون تحقيق مقاصده، فيستوي الأمر بوجود مرض الإيدز أو التهاب الكبد الفيروسي داخل الأسرة، إذ بإمكان الزوج السليم فك الرابطة الزوجية حالة علمه بإصابة زوجه، وبهذا يمكننا العمل بأحكام المادة 48 ق.أ.ج عند إصابة الزوجة والمادة 53 من نفس القانون عند إصابة الزوج.

– السرطان، هو من الأمراض المعاصرة الخطيرة غير المعدية والمؤثرة على صحة الشخص المصاب البدنية والنفسية فيجعله غير قادر على التعايش، خاصة إذا نجم عنه حدوث تشوهات ظاهرة للعيان أو منفرة بسبب العلاج الكيماوي والإشعاعي الذي يتلقاه المريض المصاب. كما أنه يعد طريق للموت المحتم إذا كان من أنواع السرطانات غير القابلة للشفاء لكن يمكننا أن نتخذه سببا لفك الرابطة الزوجية فليس للزوج أن يطلق زوجته لوجوده ولا للزوجة طلب التطليق بإدراجه ضمن العيوب التي تحول دون تحقيق أهداف الزواج، لأن ذلك يعد من الأزمات الزوجية التي تتطلب التكافل والتراحم.

– الفحص الطبي قبل الزواج له أهمية تتمثل في تفادي النهايات المأساوية التي تتعرض لها الأسرة هذه الأخيرة التي أحاطها المشرع الجزائري بجملة من القوانين والنصوص حفاظا على تمساكها.

– التوصيـــــات:

1– إيجاد هيئة علمية تجمع بين العلماء ، والفقهاء للعمل معا حيث يقدم الطبيب تقريره، وبناء عليه يصدر الفقيه فتواه، يرجع إليها لبيان الحكم الشرعي في ما يتعلق به من مسائل.

2–2ضرورة طلب إجراء الفحص الطبي للمقدمين على الزواج

3– دعم العلماء والمختصين في مجال الأبحاث نتائج أفضل في أبحاثهم لخدمة البشرية. جمعاء

ملخص المذكرة:

عالجت المذكرة موضوع الأمراض المعاصرة وأثرها في فسخ عقد الزواج بين الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري، حيث تناولت في الفصل الأول مفهوم الأمراض المعاصرة مع بيان موقف الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري منها. في مبحثين المبحث الأول تضمن مفـــــهوم الأمراض المعاصرة وأنواعها والمبحث الثاني تضمن موقف الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري من الأمراض المعاصرة أما الفصل الثاني فقد تطرقنا الأمراض المعاصرة غير المعدية وأثرها على فك الرابطة الزوجية في مبحثين حيث عالجنا في المبحث الأول ماهية الأمراض المعاصرة غير المعدية ومدى تأثيرها على الحياة الزوجية وفي المبحث الثاني تناولت، فك الرابطة الزوجية بسبب المرض المعاصر غير المعدي ومفهوم الفحص الطبي قبل الزواج وأهم فوائده وأهدافه،

Le livre traite des maladies contemporaines et de leur impact sur la dissolution du contrat de mariage entre la loi islamique et la loi algérienne.Le premier chapitre traite du concept de maladies modernes avec une déclaration de la position de la loi islamique et de la constitution algérienne. Des maladies contemporaines Le deuxième chapitre traite des maladies non transmissibles contemporaines et de leur effet sur la décomposition de l'esclavage conjugal dans deux domaines: le premier traite de la nature des maladies non transmissibles contemporaines et de leur impact sur la vie conjugale. , Déconnexion de l'union conjugale due à une maladie moderne non infectieuse Et le concept de l'examen médical ،avant le mariage et les avantages les plus importants et les objectifs

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولا: كتب الحديث

1- أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الشهير بابن حزم الظاهري، المحلى في شرح المجلى بالحجج والآثار، إعتنى بو حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، د.س.ن،

2 - أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، السنن الكبير، ج 14 ، ط 01 ، تح .مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، دار هجر، الجيزة، 2011 ، ح.ر 14347 .

3- أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، ج 14 ، تح.عبد الله بن عبد المحسن التركي ط1مؤسسة الرسالة بيروت2006

4 - أحمد بن حنبل، المسند، تح.محمد عبد القادر عطا، ط 01 ، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008، ج09، ح.ر.22438.

5- الذخيرة ابو العباس شهاب الدين الصنهاجي أحمد ابن إدريس القرافي، تح.محمد بوخبزة،ج،04ط 1، دارالغرب الإسلامي، بيروت ، 1994م

6- دليل المرأة العربية لسرطان الثدي،المركز العربي للخدمات إلاقتصادية وإلاجتماعية، قسم الخدمات الصحية والبحوث.

7- صالح حسين أبو زيد، الأمراض الحديثة وأثرها على إستمرار الحياة الزوجية في الفقه الإسلامي-السرطان، الإيدز، الإلتهاب الكبدي الوبائي-،ط 01 ، دار الثقافة، الأردن، 2012 .

8- صحيح مسلم، شرح النووي على مسلم يحيي بن شرف أبو زكريا النووي، دار الخير، سنة النشر: 1416هـ / 1996م ج4،ح.ر2192، كتاب السلام.

9- عبد الحليم محمد منصور علي، الجنسُ الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي المسموح و الممنوع في فراش الزوجية-دراسة فقهية مقارنة، ط1 ،المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية، 2013.

10-عبد الرحمن الزيادي، الكبد الدليل المتكامل للكبد الأمراض التشخيص العلاج، ط02، دار الشروق، القاهرة، 2009.
11- عثمان الكاديكي، الأمراض المعدية، ط 03 ، الدار الجماهيرية، مصراتة، 1998 .
12- علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني ، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، تح.علي محمد عوض وعادل أحمد عبد الموجود، ج .03ط 02 ، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003 ، ج03.
13- عمر سليمان الأشقر، مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق. (ط:1 ؛ الأردن :دار النفائس، 1420 هـ 2000 /م)
14- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط،تح.محمد نعيم العرقسوسي،ط 8،مؤسسة الرسالة،بيروت، 2005 .
15 - محمد بن إدريس الشافعي، الأم، تح .رفعت فوزي عبد المطلب،ج6 ط 01 ،دار الوفاء، المنصورة،2001 .
16-محمد عبد الرحمن العقيل، كل ما تريد ان تعرفه عن سرطان الدم،ط 01 ،الجمعية السعودية الخيرية لمكافحة السرطان،.2013 .
17- مصلح عبد الحي النجار، الفحص قبل الزواج في الفقه الإسلامي(.لا.ط؛ الرياض :كلية التربية للبنات
18- منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، كشف القناع على متن الإقناع، تح، إبراهيم أحمد عبد الحميد،ج 08 ، ط.خ، دار عالم الكتب، الرياض، 2003 .
19-محمود سامي أبو رية، البروستاتا و...أسرار الرجولة، ط03 مارس 1988 د.د.ن.
20- ناجي بلقاسم علالي، الطلاق في المجتمع الجزائري، دار هومة، الجزائر، 2013،.
21- المحسن التركي، ط 01 ، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2006 .
22- الوسيط،(ط4 :؛ القاهرة :دار مكتبة الشروق الدولية، 1425 هـ 2004 /م) 1425/هـ 2004 م).
23 - أحمد بن زكريا بن فارس، معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون ج 5 (لا. ط؛ بيروت: دار الفكر،. 1399 هـ/ 1979 م) .

24- أحمد محمد كنعان، الموسوعة الطبية الفقهية.(ط: 1؛ بيروت: دار النفائس، 1420 ه).
25- عبدالغني أبوالعزم -الغني-صدر: 1421ه/2001م (لا. ط.)
26 - منظمة الصحة العالمية ، الكتاب الطبي الجامعي، تمريض صحة المجتمع، إع، نخبة من أساتذة الجامعات في العالم العربي، أكاديميا إنتَرناشيونال بيروت،.2006.
27- الأطلس فيزيولوجيا الإنسان. زهير الكرمي، محمد سعيد صباريني، سهام العقاد العارف ، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د.س.ن .
28- محمد علي البار، الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها، ط 02 ، دار المنارة، جدة، 1986
29-إبن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد،ج 05 ، ط 03 ، تح.شعيب الارناؤوط , عبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة،بيروت،1998، ج05.
30- ابن منظور، لسان العرب مج5 ، مرجع سابق، ص 3356 ، شعبان عبد العاطي عطية وآخرون، معجم
31- أحمد حسني أحمد طه، المسؤولية الجنائية عن نقل عدوى الإيدز في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2007.
أحمد محمد المختار، الشنقيطي، أحكام الجراحة الطبية و الأثار المترتبة عليها، ط 02 ، مكتبة الصحابة، جدة، 1994 ، ج03.
32- الحنابلة: لموفق الدين أبي محمد عبد الله ابن أحمد بن محمد بن قدامة الدقدسي،
33- المغني، تح،عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب، الرياض، د.س.ن ، ج 10.
34- علاء الدين أبي حسن علي بن سليمان المرداوي، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل، تح، محمد حامد الفيقي، ج08، ط01، د.د.ن، 1956.
35- أبي زكريا يحي بن شرف النووي، روضة الطالبين وعمدة المفتين، إش.، زهير الشاويس ، ط 03 ، المكتب الإسلامي،بيروت 1991، ج07.
36-عبد الحميد القضاة، الإيدز حصاد الشذوذ، ط02، ، دار ابن قدامة، بيروت، 1986.

37–فاروق مصطفى خميس، قاموس الإيدز الطبي–مرض العصر،إع .محمد رفعت، ط 01 ، دار مكتبة الهلال،بيروت، 1987.
38 –يوسف الحاج أحمد، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة المطهرة، ط 02 ، مكتبة دار ابن .حجر، دمشق،2003 .

ثانيا: المذكرات والرسائل الجامعية

1– آيت شاوش دليلة، إنهاء الرابطة الزوجية بطلب الزوجة–دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي وقانون الأسرة الجزائري وبعض تشريعات الأحوال الشخصية العربية،أطروحة دكتوراه في القانون،جامعة تيزي وزو، كلية الحقوق والعلوم السياسية، تاريخ المناقشة 2014/06/26.
2–حميدو زكية، مصلحة المحضون في القوانين المغاربية للأسرة–دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه في القانون الخاص، جامعة تلمسان، كلية الحقوق والعلوم السياسية،2004–2005.
3– دلال موسى قويدر،الخوف من سرطان الدم وعلاقته بالصدمة النفسية،دراسة ميدانية لنيل درجة الاجازة في الإرشاد النفسي،جامعة دمشق،2008.
4– شدمي رشيدة، واقع الصحة النفسية لدى المرأة المصابة بسرطان الثدي، أطروحة دكتوراه في عمل النفس العيادي، جامعة تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية،2014–2015.
5– عاطف محمد أبو هربيد، أثر مرض الإيدز على الزوجية وما يتعلق به من أحكام، مؤتمر كلية الشريعة والقانون الدولي بعنوان–التشريع الإسلامي ومتطلبات الواقع، الجامعة الإسلامية، غزة خلال الفترة 13–13 صفر 1427هـ، الموافق 13–14 مارس 2006.
6– عائشة محمد صدوقي موسى، أثر الأمراض المزمنة على الحياة الزوجية في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير .في الفقه والتشريع، جامعة النجاح الوطنية،كلية الدراسات العليا، فلسطين، 2014.
7– عبد الحليم محمد منصور علي، الجنس بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي المسموح والممنوع في فراش الزوجية–دراسة فقهية مقارنة، ط01 ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2013.

8- عدنان علي النجار، التفريق القضائي بين الزوجين-دراسة فقهية مقارنة بقانون الأحوال الشخصية الفلسطيني، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في القضاء الشرعي، جامعة غزة، كلية الشريعة، 2004 .

9- عز الدين عبد الدايم، حكم النفقة الشرعية للزوجة العاملة-دراسة فقهية تحليلية مقارنة، مذكرة ماجستير في العلوم الإسلامية تخصص أصول الفقه، جامعة الجزائر،2006-2007.

10- غزالي صامت، التطورات الطبية وأثرها في فك الرابطة الزوجية في ضوء الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون الطبي ،جامعة تلمسان، كلية الحقوق، 2015-2016

11 - فاسي أمال، الاكتئاب الأساسي لدى مريض السرطان كنشاط عقلي مميز، مذكرة ماجستير في علم النفس العيادي، جامعة قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم إلاجتماعية،-2011 2010.

12- مهداوي حسين، دراسة نقدية للتعديلات الواردة على قانون الأسرة في مسائل الزواج وأثاره، مذكرة ماجستير في قانون الأسرة، جامعة تلمسان، كلية الحقوق، ، 2009 -2010 .

13- نيكولاس جيمس، السرطان مقدمة قصيرة جدا، تر.أسامة فاروق، ط01، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2013.

14- إقروفة زبيدة، الفحص الطبي الجيني وتداعياته على حقوق الإنسان(قبل وبعد الزواج) مقارنة فقهية قانونية، ملتقى وطني حول تأثير التطور العملي والتقني على حقوق الإنسان يومي 28 و29 أفريل 2013، جامعة جاية، كلية الحقوق والعلوم السياسية.

15-إبراهيم بن سعد الهويمل، جريمة نقل مرض نقص المناعة المكتسبة، بحث مقدم لاستكمال الحصول على درجة الماجستير في العدالة الجنائية، .جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العدالة الجنائية،2009

16-حنان محمد فوزي عبد الرحمن إسماعيل، أحكام مرضى نقص المناعة المكتسبة-الإيدز-في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، فلسطين، قسم الفقه والتشريع، 2001.

17- كورو غلي محمد لمين، مساهمة في دراسة محاولة الانتحار عند المراهق بعد تعرضه لصدمة فشل-الأسباب واستراتيجيات التكفل النفسي، مذكرة ماجستير في علم النفس العيادي، جامعة قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية،2009-2010.

ثالثا: المجلات والدوريات

1- دليل إدراج تدريس فيروس نقص المناعة البشرية الإيدز في المناهج الرسمية، المكتب الدولي للتربية، اليونسكو، جنيف، النسخة الثالثة،2006.

2- سميرة معاشي، أحكام التطليق على ضوء التعديلات الجديدة لقانون الأسرة الجزائري، مجلة المنتدى القانوني، جامعة بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ع06،2009.

3- صبري السعداوي مبارك، نقص المناعة المكتسبة(الإيدز) وأثره على العلاقة الزوجية في الفقه الإسلامي، مجلة الجمعية الفقهية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2006، ع01.

4- محمد أحمد البديرات، مدى اعتبار الإيدز مرض موت وتأثيره في تصرفات المريض في القانون الأردني والفقه الإسلامي-دراسة مقارنة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الإقتصادية والقانونية، مج، 22 ، 2006 .، ع 01 .

5- محمد حسن مصطفه البغا، الفسخ القضائي بعيوب الزوجين في الفقه الإسلامي وقانون الأحوال الشخصية السوري، مجلة جامعة دمشق للعلوم إلاقتصادية والقانونية، 2008، ع01، مج24.

6- مسودة الإستراتيجية العالمية بشأن توقي ومكافحة الأمراض المنقولة جنسيا، منظمة الصحة العالمية، جمعية الصحة العالمية التاسعة والخمسون، البند11 من جدول الأعمال، 2006/05/18.

7- مشروع مكافحة أمراض الدم الوراثية(فحص ما قبل الزواج قرار أجيال) ، الغرفة التجارية الصناعية بالإحساء ، العربية السعودية ،2015.

رابعا: الجرائد اليومية والدورية

- جريدة الخبر الجزائرية، بتاريخ 2016/03/31، ع.8108.

شرطية تثير الإستنفار الصحي في تلمسان لإصابتها بمرض معد وخطير ل-بوربيع.
[2]- جريدة الخبر الجزائرية، اعلان تحسيسي، إلتهاب الكبد الوبائي نوع C غير مرئي مرئي حسب رأي المختصين ، ع 7885 ، بتاريخ2005/05/18

خامسا: النصوص القانونية:

1-القانون رقم 85-05 المؤرخ 16فبراير1985 ،يتعلق بحماية الصحة وترقيتها،ج.ر،ع08،المعدل والمتمم بالقانون رقم08-13المؤرخ في 20 يوليو 2008،ج.ر،ع44.

2-المواد 74، 76، 78 ق.أ.ج.

3- المرسوم التنفيذي رقم 06-154 المؤرخ ي 2006/05/11 المحدد لشروط وكيفيات تطبيق أحكام المادة 07 مكرر من القانون رقم 84-11 المؤرخ في 1984/07/09 التمضمن قانون الأسرة، ج.ر، ع31، بتاريخ 2006/05/14.

سادسا: المواقع الإلكترونية:

1- أحمد أبوطالب،خلل وظائف الكبد يسبب الضعف الجنسي،موقع الاترنتwww.youm7.com، تاريخ الإطلاع2018/04/24.

2 موسوعة الملك عبدالله بن عبد العزيز، إلتهاب الكبد،موقع الانترنت https://www.kaahe.org/health، تاريخ الإطلاع2018/04/22

3 - موقع الإنترنت لمجمع الفقه الإسلامي الدولي، http://www.fiqhacademy .org.sa، المرجع السابق

4 - هناء محمد، ما هي الأمراض المزمنة ولماذا سميت بهذا الإسم، موقع الإنترنت http://www.almrsal.com، تاريخ الإطلاع 2018/05/25

5-منظمة الصحة العالمية، موقع الإنترنت http://www.who.int/mediacentre/factsheets/fs297/ar/r . ،تاريخ الإطلاع2018/05/26.

6 -محمد أبو فارة، من المهم متابعة حالات سرطان البروستات عن كثب نظرا

لإمكانية حدوث انتكاسات؛ موقع الإنترنت : www.aljazera.net/news/healthmedcine/2013 ، تاريخ الإطلاع 2018/05/26.

7- هدية محمود، 97% نسبة نجاح عمليات أورام شبكية العين، موقع الإنترنت http://www.alyaum.com/article/1000473، تاريخ الإطلاع 2018/05/30.

8- جريدة الرياض، سرطان الخصية...إمكانية الشفاء تتجاوز 95% ، بتاريخ 2011/10/08، ع15811، على موقع الإنترنت www.alriyadh.com ، تاريخ الإطلاع 2018/05/27.

9 -فاطمة النبوية، سرطان الثدي، موقع الإنترنتwww.deltauniv.edu.eg/.Uploadfiles ،تاريخ الإطلاع 2018/05/26

10 -معهد الصحة العمومية بالنرويج، معلومات للأطفال والأولياء الأمر حول لقاح فيروس الورم الحليمي البشريHPV ،موقع الانترنت WWW.FHI.NO/INFOLETTERS تاريخ الإطلاع2018/05/26

11- جمعية آدم لسرطان الطفولة -إبيبيضاض الدم النخاعي الحاد، موقع الإنترنتwww.adamcs.org ، تاريخ الإطلاع 2018/05/27.

12- محمد عبد الله،معلومات عامة عن سرطان الثدي، موقع الإنترنت www.oncologyclinic.org ،تاريخ الإطلاع:2018/05/26

13- شريهان إبراهيم، لاخطر على الجنين من سرطان الثدي، موقع الإنترنت، http://www.rougemagz.com، تاريخ الإطلاع2018/05/27.

14- عوفي عطا الله، استئصال الرحم لا يفقد المرأة رغبتها، موقع الإنترنتfelesteen.ps/details/news، تاريخ الإطلاع2018/05/27.

15 -خدمة إلاذاعة العربية، أنا وأنت على الطريق مرض الزوجة يزيد من خطر الطلاق، موقع الإنترنت http://www.arabicbroadcasting.com ،تاريخ

الإطلاع 2018/05/28.
16- إيمان خباد، 4 آلاف حالة طلاق سنويا في الجزائر بسبب سرطان الثدي-أغلب طلبات إلانفصال تصدر من الرجال، موقع الإنترنت، http://www.djazairess.com/alfadjr، تاريخ الإطلاع 2018/05/28.
17- يوجد ثلاثة أنواع من اللقاحات ضد التهاب الكبد الوبائي A ولقاحين ضد التهاب الكبد B، مع توفر نوع آخر يحوي لقاحا لكلا النوعين معا متوفر تجاريا باسم TWINRIX؛عبد الكريم علي، أنواع لقاح إلتهاب الكبد ومدى فعاليته وأمانه، موقع الإنترنت www.altibbi.com ، تاريخ الإطلاع 2018/04/23.
18- الوقاية من العدوى بإلتهاب الكبد الفيروسي ومكافحتها، إطار العلم الدولي، منظمة الصحة العالمية، موقع الإنترنت www.who.int/topics/hepatitis، ، تاريخ الإطلاع 2018/04/22.
19- موقع الإنترنت مجمع الفقه الإسلامي الدولي، http://www.fiqhacademy.org.sa ، تاريخ الإطلاع 2018/04/25.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
شكر وتقدير	
المقدمة	أ-هـ
الفصل الأول: مفهوم الأمراض المعاصرة وموقف الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري منها	7
تمهيد	8
المبحث الأول : مفهوم الأمراض المعاصرة وأنواعها	9
المطلب الأول: تعريف الأمراض المعاصرة	9
المطلب الثاني: أنواع الأمراض المعاصرة	9
المبحث الثاني: الأمراض المعاصرة المعدية وأثرها على فك الرابطة الزوجية	10
المطلب الأول: ماهية الأمراض المعاصرة المعدية	10-25
المطلب الثاني: حكم الفقه الإسلامي وموقف القانون الجزائري من الأمراض المعاصرة المعدية.	26-34
الفصل الثاني: الأمراض المعاصرة غير المعدية وأثرها على فك الرابطة الزوجية.	36

المبحث الأول: ماهية الأمراض المعاصرة غير المعدية ومدى تأثيرها الحياة الزوجية.	37
المطلب الأول: مفهوم مرض السرطان.	43-37
المطلب الثاني: مدى تأثير مرض السرطان على الحياة الزوجية	47-43
المبحث الثاني: فك الرابطة الزوجية بسبب المرض المعاصر غير المعدي	48-47
المطلب الأول: رأي الفقه الإسلامي و نظرة القانون الجزائري	51-48
المطلب الثاني: الفحص الطبي قبل الزواج	53-51
الخاتمة	56-55
النتائج والتوصيات	56
ملخص المذكرة	57
المصادر والمراجع	67-59
فهرس الموضوعات	70-69